

الجزء الثالث

**من النظرية إلى
الممارسة**

مقابلات مع ليلا جانديني

البيئة التعليمية بيئة لرعاية الأطفال

ليلا جاندينى

فى مدخل مدرسة ديانا هناك ملصقات تحتوى على حقوق الأطفال
للأطفال حق فى تكوين صداقات وإلا لن ينموا بالصورة الجيدة
للأطفال حق فى الحياة بسلام

الحياة فى السلام يجب أن يكون الأطفال أصحاء وتعيش سوياً وتتعايش مع
الأشياء وأن يكون لهم أحلام.

إذا لم يعرف الأطفال فله الحق فى أن يخطئ حيث بعد هذا الخطأ يتعلم الطفل
الشئ الصحيح. بجوار هذه الملصقات هناك صور لمجموعة المدرسين التى تقوم
بالتدريس للأطفال ذو سن ثلاث وأربع وخمس سنوات وهناك صور لأخصائىون
المعامل والطباخين ومجموعة العمل مع ذكر أسمائهم وهناك جداول الأحداث مثل
جلسات تدريب المدرسين والأجتماع مع الأباء والاجتماع مع المدرسة ككل.

كل هذه الوسائل هى موجهة للأباء الزوار ولكن الأطفال جزء من هذا الترحيب
بالزوار لذلك نرى ملصقات خاصة بالأطفال على الحائط المعاكس تعبر عن صور
لمجموعات صغيرة من الأولاد والبنات وهم مشتركون فى الأنشطة وأسفل ذلك هناك
تقارير ورسومات ذاتية للأطفال.

وهذه تعكس تصور الأطفال وهذه الصور تمثل أوجه جيدة ترحب بالزائرين.

البيئة المدرسية كعامل رئيس فى المنهج التعليمى

لا شك أن زوار أى معهد لصغار السن يهتمون بملاحظة المساحة والبيئة التعليمية.
والتي تتيح الجودة والأهتمام والأختيارات التعليمية والتي تكون أساس هذا البرنامج

ونحن يجب ملاحظة البيئة وقراءة الرسائل أو المعنى على أسس أفكارنا الخاصة ويجب تحسين قدراتنا على تحليل مكثف للمعنى عند ملاحظة المدى الذى يشترك به كل فرد وكيفية استخدام الأفراد للبيئة الدراسية والمعلمين فى الولايات المتحدة على وعى كامل بأهمية هذه البيئة المدرسية .

وهذا يتضح من خلال استخدامهم التخيلى للمساحات الخارجية وأن المصدر الأمريكى الرائع لم يكن متاح للمدرسين الإيطاليون الذين كانوا يعملون فى بيئة حضرية متقدمة. ومع ذلك فإن المدرسين الأمريكان كان لهم رضا بالحدود المدعومة المالية وتم دفعهم للجوء إلى المساحة الداخلية والنتيجة كان مجموعة من الشروط الطبيعية غير المشجعة وخاصة الضوء الطبيعى.

والمعلمين فى (ريجيو أميليا) قاموا بتطوير فلسفة تعتمد على الشراكة بين الأطفال والمدرسين والآباء والزوار التعليميون والمجتمع. ونجح المعلمين مع المدرسين فى الحصول على الدعم المالى العام للتعليم المبكر للأطفال والدعم المحلى لبرامجهم. ومبكراً وفى تطور لبرامجهم التعليمية فأن المشاركين فى هذه البرامج قاموا بتقدير الملاحظات والأرشادات التعليمية للمساحة وللاستثمار لطاقتهم فى التفكير والتخطيط.

وهذه هى فكرة كارلينا نيالدى:-

"يجب أن يشعر الأطفال بأن المدرسة بالكامل ربما تشمله من مساحة ومواد ومشاريع تعطى القيمة وتدعم التفاعل والتواصل.

وداخل هذه المبادئ فقد وجدوا عدة طرق لجعل هذه المساحة أكثر من كونها مجرد مساحة آمنة ومفيدة لقضاء ساعات مفيدة. وقد قاموا بتأسيس المكان والمساحة فى دور الحضانة والمراكز التأهيلية للمرحلة الابتدائية بحيث تعكس ثقافتهم فى الوجه أمام والجوانب التاريخية بصفة خاصة.

وهذا هو الوقت الملائم فى تاريخ التعليم للأطفال صغار السن فى الولايات المتحدة حينما يشترك كثير من المعلمين فى جعل صوتهم يسمع بواسطة الرأى العام بواسطة الحكومة القومية من أجل تحقيق رغبات الأطفال.

المساحة والبيئة المخططة معمارياً والمساحة الممتدة حول المدرسة في المدينة ما حولها:-

عند تنفيذ الفلسفة الرئيسية وأختيارات البرنامج التعليمي فإن المعلمين في منطقة (ريجيو أميليا) يقومون بتخطيط وتوضيح بناء وترتيب البيئة المدرسية.

وطبقاً لوجهة النظر التي تنظر إلى تعليم الأطفال صغار السن على أنه جزء من الأهتمام والمسئوليات للمجتمع ككل فإن مراكز الأطفال التي يجب أن تكون جزء مكمل من خطة الدراسة في المناطق الحضرية ويجب أن يتم وضع هذه المراكز في منطقة تصبح مركز أهتمام وتفاعل الأفراد.

وبالنسبة لكل مبنى يقوم كل من باحثى طرق التدريس والمدرسين والأباء بالمقابلة سويماً مع المهندس المعماري وأفراد العمل التي تقوم بالعمل في هذا المكان لعدة ساعات بهدف بناء هذه المراكز بأفضل طريقة لضمان تحقيق أفضل تفاعل وتواصل في المنهج التعليمي حيث تتواصل الشراكة والتفاعل.



شكل ٨ - ١ المساحة المركزية في مدرسة ديانا

وكما اشارت (تيرانافلبيني) فإن المعلمين في (ريجيو أميليا) تتحدث وتتعامل مع المساحة المدرسية كوعاء يعمل على تدعيم التفاعل الاجتماعي والأستكشاف والتعلم ولكنهم ينظرون أيضاً المساحة على أنها هي التي تشتمل على المحتوى

التعليمى التى تتضمن الوسائل التعليمية والحاضر تجاه الخبرات المتبادلة والتعليم
البنائى.



شكل ٨ - ٢ الأطفال تستمتع بالمدينة أثناء العاصفة المطرية

والمدرسين تعطى قيمة خاصة بالمساحات الخاصة التى تحيط بالمدارس حيث يتم النظر إليها على أنها أمتداد المساحة الفصل الدراسى وجزء من المنهج الدراسى يتضمن أن يأخذ المدرسين الأطفال إلى اكتشاف المناطق المجاورة للمدرسة ومثال على ذلك قيام مدرسة ميلينا بالعمل فى أحد المشاريع وذلك باكتشاف كيفية تحول المدينة أثناء العواطف المطرية هذا المشروع يعمل على أشتراك المدرسين والأطفال لاكتشاف واقع المدينة قبل المطر وأخذ الصور للمناطق المعروفة وغير المعروفة وعمل الافتراضات عن تأثير المطر فى تغيير المدينة ولأن فى هذه السنة أخذ المطر اسابيع لكى

يسقط فكان أمام الأطفال عدة أسابيح لكي تقوموا بتجهيز المعدات الآلات والصور اللازمة لتسجيل كل شئ عن المطر وأثناء ذلك تزايد توقعات الأطفال وأدراكهم للظروف المحيطة بسقوط الأمطار فكل يوم يأخذ المدرسين الأطفال إلى سقف المدرسة لملاحظة المطر وملاحظة تكوين السحب وعند سقوط الأمطار يقوم الأطفال بملاحظة كيف يغير الأفراد من حياتهم وطريقة حركتهم وكيفية تكون البرك المائية بعد سقوط الأمطار والفرق في الصوت للمطر إذا ما سقط على الرصيف أو سقط على أوراق الشجر وبعد هذه التجربة الأولى مع المطر يصبح الأطفال أكثر اشتراكاً في تمثيل نواحي عديدة لعملية سقوط الأمطار.

وهذا يؤدي إلى عدة أسئلة وأفتراضات وأستكشافات وهذا لم تسجله في قطاع "المدينة والمطر" في معرفة مائة لغة للأطفال وذلك يخدم في تيقننا بالطرق الرئيسية التي من خلالها تصبح المساحة المفضلة للمدينة المسرح للأنشطة الاستكشافية.

المساحة والبيئة الترحيبية كأنعكاس لأجزاء من الثقافة:-

عندما يدخل الفرد مدارس (ريجيو أميليا) يشعر بشعور مركب وجو من الأكتشاف والحرية وعلاوة على ذلك فالفرد يكتسب أنطباع شامل عن الثراء في جودة ونماذج أنشطة الأطفال بالإضافة للمقاييس المهنية المرتفعة والأهتمام من جانب البالغين وهذه الأنطباعات تأتي من طريقة تنظيم البيئة وخاصة في رؤية كيفية تحرك الأطفال والمدرسين والعائلات في المدارس وأشار لوريس مالا جوزي قائلاً:

لكي نتأكد فأن مدارسنا هي أكثر المحاور البصرية لعملنا وهذه المدارس لها قدر كبير من الخبرات وتعاقب عليها ثلاث أجيال وكل مراكز دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة الابتدائية لديها التقييم الخاص بها وخبراتها الخاصة واندماج النظام والمستويات الثقافية.

ولا شك أن المساحة والبيئة المدرسية تعكس ثقافة الأفراد الذين يكونون هذه البيئة بعدة طرق وتكتشف التأثيرات الثقافية على البيئة المدرسية، هناك أهتمام كبير في مدارسنا بجمال التصميم وهذا يتضح في التأسيس الهادف الذي يشترك في اختياره كل من المدرسين الأباء.

وهذا يتضح فى إلوان الحوائط وأشعة الشمس التى تنساق من داخل النوافذ الكبيرة والنباتات الصحية وهذا الأهتمام الخاص بالشكل العام للبيئة ونموذج المساحة التى تدعم التفاعل الأجتماعى هى العوامل الرئيسية فى البناء الثقافى فى إيطاليا، وتأسيس البيئة المدرسية للأنشطة تتطلب التعاون وهو محور ذو قيمة ثقافية واجتماعية فى منطقة (ريجيو أميليا) والملاحم البيئية تتواجد فى المواد المتاحة مثل الطعام الطازج الذى يعده الطباخ كل يوم وثقافة المدينة تتواجد فى التوثيق على الحوائط عن النتائج والأنشطة التى تتضمن معالم المدينة وسكان المدينة، ومثال على ذلك الزيادة إلى التمثال على شكل أسد الذى يجلس للأبد فى أنتظار الأطفال فى الميدان فى وسط المدينة.

وثانى تأثير كان للثقافة المدرسية من حيث بداية المدرسة وتقييمها وتاريخ الأطفال الذين مروا خلال أعوامها الدارسية، ويقوم الأطفال بجمع الأحجار والأصداف من خارج المدرسة حيث أن هذه الأشياء ترتبط بأحداث أو ذكريات وهذه الأشياء تزيد من خبرات الأطفال.

فعلى سبيل المثال يقوم الأطفال بأحضار ملصقات تقليدية عندما يعودوا من أجازتهم الشتوية وكنتيجة لذلك يصبح الأباء أكثر اشتراكاً فى هذا السيل من التواصل تجاه المدرسة فيما يخص الحياة وما يحدث داخل البيت ويقوم المدرسين بجمع هذه الملصقات والأشياء ويقومون بعرضها مع أحترام أسهامات كل طفل ويتم عرض كل هذه الملصقات والأصداف والأوراق جميعها وعرضها بصورة أكبر على الأطفال ويتم تخزينها حتى يتم جمع أكبر قدر من هذه الكنوز ويتم وضعها تحت لوح زجاجى كبير لتشكل جزء من المساحة المدرسية ليؤمن الأطفال أن ما فعلوه كان مثار أهتمام وتقدير.

المساحة الاجتماعية والمساحة الفردية والمساحة الهامشية:-

التغيير الاجتماعى يتم النظر إليه على أنه عامل رئيسى فى التدريب ومن خلال الأنشطة المشتركة والتواصل والتعاون وحتى الصراع يقوم الأطفال ببناء معرفتهم عن العالم واستخدام أفكارهم والتطوير واكتشاف الأشياء التى لم تكتشف بعد ولأن

التطور الأتماعى يتم النظر إليه على أنه جزء معقد من التطور المعرفى فىتم تخطيط المساحة المدرسية لتسهيل المقابلات والاجتماعات والتغيرات بين الأطفال.

ويجب أن تضمن المساحة البيئية المصلحة والرعاية العامة للأطفال كل طفل على حدة وفى نفس الوقت فإن المساحة يتم تأسيسها لدعم العلاقات وتفاعلات المدرسين ومجموعة العمل والأباء بين أنفسهم ومع الأطفال فعلى سبيل المثال قد يتقابل البالغين للعمل فى مجموعة صغيرة أو مجموعات كبيرة ومناقشة المشاكل ولا شك أن الرعاية العامة للبالغين الذين يعملون فى المدارس وثقة الأباء فى المدارس التى تقوم بتعليم الأطفال هذه الأنشطة هى عوامل رئيسية للمشاريع العلمية وكما أشار (لوريس مالا جوزى).

لقد قمنا بتدعيم العلاقات القوية ما بين العمل والبحث مع مجموعة العمل والعائلات وكان هناك رغبة قوية فى التفكير ومناقشة ما نقوم بفعله.

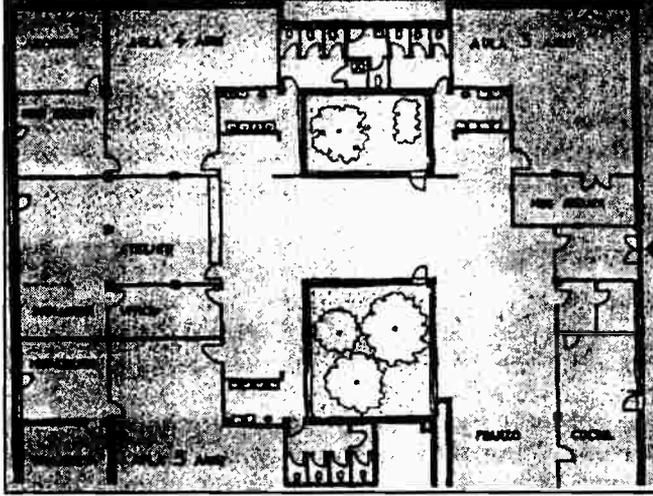
وفى مدرسة ديانا هناك مساحة بيئية عامة يتم تصميمها بنفس تصميم الميدان الرئيسى وهناك مثال واضح عن المدرسة كأنعكاس للمجتمع حولنا وفى هذه الحالة فإن المفهوم والمساحة المركزية تأتى من العنصر الرئيسى فى البناء الحضرى فى إيطاليا. والمساحة الداخلية تتصل بصورة مباشرة بالمبنى الرئيسى للمدرسة مثل المعامل والمكتبة التى يتواجد بها الكمبيوتر والأرشيف وغرفة التخزين والمعامل التى تحتوى على الورش والمعامل التعليمية يتم وصفها بواسطة (مالا جوزى):-

المعامل هى مساحة إضافية داخل المدرسة حيث يتم اكتشاف البيئة المدرسية باستخدام الأيدى والعقول حيث يتم تقوية حاسة البصر من خلال ممارسة الفنون البصرية ومن خلال العمل بالمشاريع التى تتصل بالأنشطة المخططة فى الفصل الدراسى ومن خلال اكتشاف وتوحيد الأدوات الجديدة والمعروفة.

والمدرس المسئول عن هذه العوامل يتلقى تدريب فى تعليم الفنون ويخدم فى هذا النظام الموسوعى لتوثيق العمل فى المدارس. ولكل مجموعة سنية لديها فصل دراسى بجانبه معمل صغير.

وأضاف لوريس مالا جوزى عن هذه المعامل:-

منذ سنوات ماضية أزدادت الأفكار المتصلة بهذه البيئة المدرسية. فالتكنولوجيا ساهمت فى تزويد هذه المعامل بالكاميرات والمسجلات وأشرطة الفيديو وآلة التصوير والكمبيوتر.

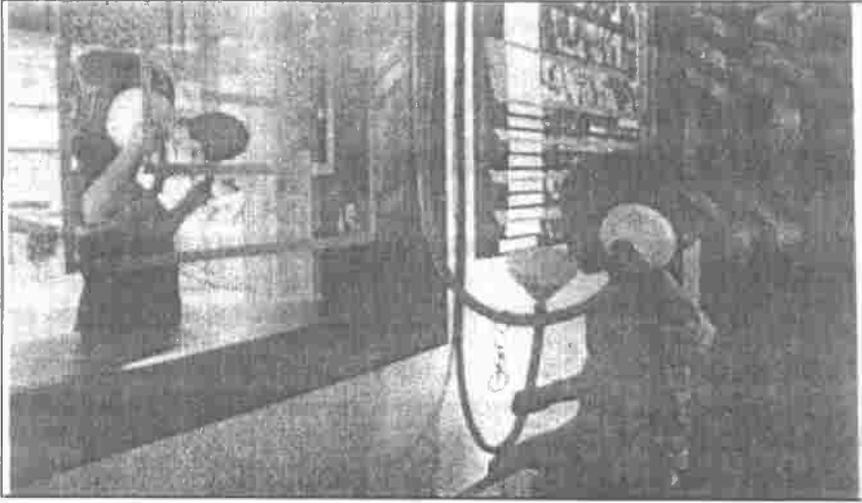


شکل ۸ - ۲ تخطيط لمدرسة ديانا

وباستمرار زيارتنا إلى هذه المدارس لاحظنا أن المطبخ وحجرة الغذاء وأحواض الغسيل والحمامات يتم تصميمها بصورة مناسبة وملائمة وكل شئ فى هذه الأماكن يتم وضعها فى المساحة الملائمة حتى وأن كانت صغيرة فالاهتمام يشمل كل شئ ومثال على ذلك المرأة فى غرفة الغسيل وغرف الحمامات يتم تقطيعها فى أشكال مختلفة لأرشاد الأطفال وبالنظر بصورة سعيدة إلى صورهم حتى السقف يتم تصميمه بحيث يحتوى على كثير من الرسومات والأشكال الفنية التى يقوم الأطفال بتأسيسه وهناك الحوائط الزجاجية لبناء تواصل بين الحدائق الداخلية والخارجية وهذه الحوائط تعمل أيضاً على فصل مساحات العمل من أجل تحقيق مشاعر اجتماعية ومع ذلك فإذا أراد الفرد أن يعمل بمفرده فهناك أماكن مخصصة لذلك مثل المعامل المصغرة أو أماكن صغيرة مريحة يقضى بها الفرد وقتاً بمفرده.

المساحة الملائمة للأعمار المختلفة ومستويات التطور:-

في مراكز دور الحضانة يتم إعطاء الأهتمام بصورة كبيرة للبيئة الطبيعية وذلك بصورة مميزة تذكرنا بحاجة الأطفال في الرعاية والتقارب العاطفى ووضع الكراسى فى المدخل بصورة صحيحة يدعو الأباء لقضاء وقت مع أطفالهم ومقابلة الأباء الأخرين أو المناقشة مع المدرسين. وهناك غرف تغطى بالسجاد والوسائل التى تتيح للأطفال اللعب والزحف بأمان عندما يستمعون إلى أو يقرأون قصة. وهناك المعمل الذى من خلاله يتعامل الأطفال مع الألوان والرسومات والطمى. وهناك الحواجز الزجاجية التى تهدف إلى إعطاء وتلبية رغبة الأطفال فى الفصل وهناك الحوائط الزجاجية التى تمكننا من مراقبة الأطفال وهم يلعبون.



شكل ٨ - التواصل بين غرقان فى مركز دور الحضانة فى أركويا لنو.

وبالمثل فى المدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية هناك مساحة تجعل الأطفال يلعبون بالمواد المتاحة العشوائية مثل قوالب الطوب أو الحيوانات اللعبة والمواد التى تم إعادة تدميرها. والمكان يتم تغطيته بالسجاد والسماح للأطفال باللعب على الأرضية وعلاوة على ذلك وعند دخول الفرد للمعامل المصغرة فقد يلاحظ الفرد أن الأطفال تستكشف خصائص وأهمية الطمى والورق والسلك وفى الشهور التى تلى ذلك يرجع المدرسين والأطفال إلى هذه المواد لتنمية مستويات مهارية أعلى ولذلك فخلال عام واحد يقوم الأطفال بتنفيذ عدة استكشافات فى المعامل الرئيسية.

المساحة المنظمة، المساحة الإيجابية والمساحة الخاصة:-

فى كل يوم فى الساعة ٩ صباحاً وعندما يصل الأطفال إلى المدرسة يقوم كل فصل دراسى بأجتماع. وعندما يبدأ الأطفال فى العمل فى أحد الأنشطة فسوف يجدوا الأدوات لضرورية على الموائد وموائد مضاءة متواجدة فى أماكن مناسبة فسوف يجد الأطفال كل شئ فى مكانه المناسب على الأرفف وهذه الأدوات تم اختيارها من قبل وتم وضعها فى أماكنها الملائمة بواسطة المدرسين وهذه المواد والموضوعات يجب أن يتم اختيارها وفقاً للموضوع المستخدم مع الأهتمام بكيفية تفاعل الأطفال مع هذه المواد.

وللتعليق على استخدام وتنظيم المساحة للأنشطة أشار نوريس مالا جوزى:-

"الأشياء التى تستمر وتدار فى المدارس هى اختبار رئيس لنا والأنشطة المستمرة هى أهم شئ لنا وهى تؤدى إلى زيادة أهتمامنا وتنوع أفكارنا وحركاتنا وهذه المدارس تحاول فى أن تعمل على تكامل المشاريع التعليمية مع التخطيط لتنظيم العمل والبناء المعمارى والوظيفى الذى يؤدى إلى الحركة القصوى والتفاعل والأستقلال"

المساحة البيئية فى المدرسة التى تستخدم للتعبير:-

كما أشار نوريس مالا جوزى

لا شك أن حوائط المدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية تتحدث وتعبّر عن أشياء فىتم استخدام الحوائط كمساحات للمعارض المؤقتة والدائمة لما يقوم به الأطفال والبالغين فى الحياة.

ولا شك أن من الجوانب فى المساحة المدرسية التى تجذب أنباه الزائرين هو حجم أعمال الأطفال التى تعرض حول المدارس وهذه إحدى محاولات الأطفال للمشاركة فى تشكيل مساحة مدرستهم وهذا يحدث بمساعدة المدرسين والمتخصصين فى العامل فى اختيار الأشياء التى يتم عرضها وهذه الأشياء تتضمن على الصور التى تحكى عن العملية ككل ووصف لمجاور متعددة وتقييم الأنشطة وهذه الأوصاف ترتبط بملاحظة الأطفال الخاصة التى تساهم فى تكوين خبراتهم ولذلك فهذه العروض تتيح التوثيق عن الأنشطة الخاصة والمناهج التعليمية وهذه العروض هى

محاولة لجعل الأباء والزائرين قادرين على رؤية قدرات الأطفال وقدراتهم النمائية وما يحدث فى المدارس وهى تساعد المدرسين فى تقييم البالغين عن الأنشطة وتساهم فى تقدمهم المهنى.

المساحة والوقت:-

البيئة هى نظام حيوى متغير وهذه المساحة والبيئة تشتمل على عنصر الوقت الذى يشكل بنائها وهى تحدد كيف تفكر ونعتقد ونتصرف وهى تؤثر على جودة الحياة.

والبيئة أما تعمل لنا أو ضدنا وعندما نلاحظ الأطفال والبالغين فى مدارس ريجيو أميليا) فأنا نلاحظ العلاقة الخاصة بين الوقت والمساحة وأن البيئة لها تأثير كبير، ولا شك أن احتياجات الأطفال تشكل ترتيب المساحة والبيئة الطبيعية بينما عنصر الوقت يسمح باستخدام هذه المساحة، وعنصر الوقت فى مدارس (ريجيو أميليا) يتأثر بثلاث محاور رئيسية:

أولاً: أن خبراتهم أمتدت لمدة ٣٠ عاماً منذ أول مدرسة ذات إدارة مدنية من قبل الأباء ولذلك فإن ترتيب وتأسيس المساحات تعتمد على عدة تغييرات وتعلم كبير من خلال الخبرات الطويلة وكتنتيجة لذلك فإن المعلمين لا يتم أستعجالهم للحصول على نتائج سريعة.

ثانياً: يقوم الأباء والأطفال بتأسيس علاقة طويلة الأجل مع البرنامج حيث يبدأ الكثير فى إرسال أبنائهم وبناتهم لمركز دور الحضانة وعندما يصل الأطفال لسن ثلاث سنوات يتحول الأطفال إلى المدارس المدنية التأهيلية للمرحلة الابتدائية التى تأخذهم من سن ثلاثة إلى سن ست سنوات، ويتيح النظام والبرنامج أن يتواجد المدرسين مع الأطفال منذ بداية إلى نهاية المرحلة المدرسية ، ولا شك أن هذه العلاقة الطويلة التى تنشأ بين المدرسين والأباء والأطفال تساهم فى تكوين وتشكل المساحة التى تصبح مكان ملائم لهم.

ثالثاً : البرامج العامة للأطفال صغار السن فى إيطاليا لا يتم تقسيمها بين التعلم والرعاية اليومية وهذه البرامج تختلف حسب سن الأطفال المختلف وهذه البرامج تهدف إلى تحقيق الأهتمام والتعليم وهذه البرامج يتم النظر إليها على أنها خدمات اجتماعية ذو جداول ثانية.

بينما معظم الأطفال تبقى فى المراكز المدنية ما بين الساعة ٩ صباحاً والساعة الرابعة مساءً.

هناك آباء من يحتاجون لتترك الأطفال من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة السادسة مساءً ومعظم الأطفال تقضى ساعات عدة فى الحياة فى مجموعات من الأطفال ولذلك فالمعلمين تتيح مكان اجتماعى لوجباتهم ومكان آمن للأنشطة ومكان يتضمن ويضمن شعور الأمان واحترام الذات وفرصة لحل والتغلب على المشاكل وكما أشار لوريس ملاجوزى: يجب علينا احترام عامل النضج ووقت التطور ووقت الفهم والظهور الكامل البطئ والمتغير لقدرات الأطفال وهو مقياس للحكمة الثقافية والبيولوجية.

المساحة التى تعلم:-

البيئة التى يتم النظر إليها هنا هى التى تعمل على تعليم الأطفال وهى العامل الثالث مع فريقان من المدرسين ولكن يتم التصرف كمعلم للطفل يجب أن تكون البيئة مرنة ويجب أن تحتل هذه البيئة عدة تعديلات من جانب الأطفال والمدرسين لتحديث وتلبية حاجاتهم فى بناء المعرفة الخاصة بهم، والعوامل التى يتعامل معها الأطفال من مواد وعناصر هى ليست عناصر سلبية إنما هى عوامل إيجابية للبالغين.

وكما أشار لوريس ملاجوزى:-

نحن نقدر المساحة بسبب قوتها على تنظيم وتقوية علاقات بين الأفراد فى مستوى الأعمار وتأسيس بيئة ملائمة وأتاحة التعبير وتطوير الأنشطة وزيادة فرص التعليم المعرفى المؤثر وكل هذا يتيح إحساس بالأمان والأمتياز للأطفال ويجب أن تساعد البيئة فى عكس الأفكار والقيم والآتجاهات وثقافة الناس التى تعيش فيها.



شكل ٨ - ٥ الفصل الدراسي الخاص بأطفال ٤ سنوات في مدرسة فيلينا.

لا يمكن أن تكون مدارس (ريجيو أميليا) في أى مكان آخر أى لا يمكن اتخاذ هذه المدارس كنموذج يمكن تطبيقه في أى مكان آخر ومع هذا فإن لهذه المدارس عدة ملامح عامة تستحق النظر إليها في المدارس في كل مكان كل مدرسة بها حوائطها وحدائقها ونوافذها الخاصة وهذا التنوع يتيح نوع من المتعة وبالإضافة لذلك فكل مدرسة تظهر كيف أن المدرسين والأباء والأطفال يلعبون سوياً ويؤسسون هذه المساحة الفريدة التي تعكس حياتهم الخاصة وتاريخ مدارسهم وأنواع الثقافة في هذه البيئة.

دور كل من شريك العمل والمسئول عن التغذية والمرشد في أدوار مدرسين (ريجيو أميليا) الفعلية

كارولين أوارد

في منطقة (ريجيو أميليا) فإن دور المدرسين في تقييم التعلم هو المحور الرئيسي في الأهتمام فعبّر ثلاثون عامراً قام الأداريون والمدرسين بمناقشة المسئوليات والأهداف والصعوبات ومصادر المتعة والفرص التي يتعامل معها المدرسين في نظام الرعاية الخاصة بالأطفال منذ قاموا بتطوير طريقة متقاربة للتفكير والتحدث عن دور المدرس داخل وخارج الفصل الدراسي وهذا يعتمد على فلسفة واضحة عن طبيعة الطفل كمتعلم وهذا الفصل يشرح دور المدرس في (ريجيو أميليا) والفصل يأخذ المادة من الملاحظات على شريط فيديو لواحدة من المدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية ومدرسة ديانا ويقوم بتسجيل المناقشات والمقابلات مع المدرسين والأداريون وهي جزء من الدراسة التالية: وهي التواصل والتعاون في فصول المدارس المؤهلة للأبتدائي بواسطة أمهت ريبستويا وكارولين أوارد وليلا جانديني وتم أستخدام عدة مقاطع من مقابلات رسمية ومناقشات جماعية في هذا الفصل لمناقشة وتوضيح المفاهيم وتوصيل المعاني المختلفة التي تواجهه في ريجيو أميليا.

تعريفات لدور المدرس في ريجيو أميليا

- عندما نتحدث على دور المدرس للأطفال ذو المراحل الأولى من أعمارهم فإننا نتحدث عن عدة مقاييس وأبعاد رئيسية:
- أ - تطوير تعليم الأطفال على أسس معرفية اجتماعية طبيعية وشعوري.
 - ب - السيطرة على الفصل الدراسي.

جـ- السعى من أجل النمو المهني.

د - أعداد البيئة.

هـ- التواصل مع الأباء والأداريون والعامه ومجموعة العمل.

و- الاشتراك فى الأنشطة السياسية للدفاع عن أسباب التعليم العام المبكر

ر - تواصل الأبحاث عن الفصول الدراسية من أجل التخطيط المنهجي وتطور التطور المدرسى والتطور المهني.

ومع أن المدرسين فى (ريجيو أميليا) كانوا يؤدون هذه الادوار إلا أنهم كانوا يبدأون لمناقشة أساس ما يجب أن يفعله المدرسين لزيادة النمو المعرفى للأطفال فى المجموعة.

وهم يبدأون بالإشارة إلى أنه من المستحيل أن تتواجد ثقافة دون تصور عن الأطفال فالأطفال هم عناصر إيجابية تسعى للتكامل من خلال المحادثة والتفاعل مع الآخرين فى حياة اجتماعية وثقافية يقوم المدرسين بها بدور المرشدين.

وهذه النظرة الاجتماعية للطفل أدت إلى النظره الخاصة لعمل المدرس. فقد قامت تيزيانا فيلبنى بتحديد دور المدرس بوضوح حيث يعمل المدرس فى بعض الأوقات داخل مجموعة من الأطفال وفى أوقات أخرى يكون بالقرب منهم ويقوم المدرس بدراسة الأطفال ويتغلب على اللحظات الحرجة ويشترك مع الأطفال فى اللحظات الشعورية حيث أكدت أن:

دور البالغ يتخطى مرحلة الأستماع والملاحظة وتفهم للحظة التى يستخدمها الأطفال فى المواقف التعليمية وأما دور المدرس هو الذى يؤسس المواقف التعليمية ومن الضرورى أن يشعر الطفل أن المدرس ليس قاضياً وأتما هو مصدر للمساعدة قد يذهب إليه الطفل لطلب كلمة معينة أو إشارة معينة وقد أشار باحث النفس الروسى (فيجوتسكى) إلا أن الطفل إذا أنتقل من النقطة أ إلى النقطة ب وأقرب من النقطة ج

فأن الطفل هنا يحتاج إلى المساعدة فى هذه اللحظة الخاصة ، ويجب أن يشترك المدرس مع الطفل فى محاولاته لاستكشاف ما حوله أما إذا أراد المدرس أن يلعب دور المنظم للمواقف التعليمية ويجب أن تكون توقعاتنا عن الطفل متعددة ومرنة ويجب أن نتواصل مع الأطفال فى كل الأنشطة مثل الإستمتاع باللعب مع الأطفال من حيث قذف الكرة لهم بطريقة تجعلهم يستمرون فى اللعب معنا وتطوير اللعب معنا وتطوير العاب أخرى.

هذه الأستعارة المأخوذة من إلقاء الكرة مع الأطفال تعبر عن التواصل وهذا ما قام به لوريس مالا جوزى بتوضيحه لفريق العمل فى مدرسة ديانا كانت هذه استعارة هامة لأستخدامها فيما بعد ذلك لمناقشة فيش :-..

وقد أشار مالا جوزى إلى أهمية تدوين ما يقوله الأطفال فى المحادثات ومن خلال هذه المحادثة والمدرس الأفكار ويقوم بطرحها مرة أخرى على الأطفال ويقوم المدرس . بملاحظة لقدرات الأطفال على إجراء العمل العقلى لأفراد المجموعة بتأكيد الأفكار بطريقة واضحة وبلغة واضحة تحفز الأطفال على الأستمرار فى التحدث عن المجموعة.

الأبعاد المتعددة لدور المدرس :-

لذلك فدور المدرس يركز على أتاحة الفرص أمام الأطفال للأكتشاف من خلال التنمية والتسهيلات المحفزة وتشجيع مشاركة الأطفال فى الحوار وبناء المعرفة ولأن الأكتشاف العقلى جزء هام من العملية الاجتماعية فأن المدرس يقوم بمساعدة الأطفال حتى الصغار على الأستماع إلى الآخرين. الأهتمام بتحقيق أهدافهم والتواصل بصورة ناحجة. ويتم النظر إلى التعليم على أنه مهمة معقدة رقيقة ذات أوجه متعددة تشتمل على مستويات وخبرات فى وجهات لأكتشاف النفس المتسمر.

أشارت كارلينا رينالدى إلى شرح كثير من الأشياء نقداً يقوم بها المدرسين فى (ريجيو أميليا) وهى تقدم وصف مكمل لما قام به فليبنى وتقدم فى هذا الوصف وجهات متصلة حيث تتحدث كثيراً عن المدرسين والأطفال والآباء والمتخصصين عن المعامل الدارسين وعلاوة على ذلك فهى تقوم بوصف عدة أحداث طبقاً لأحكام المدرس وهذه الطريقة الدائرية فى التفكير هى ميزة من مزايا المعلمين فى ريجيو إذا كانوا يقومون بوصف عمليات التعلم والتطور والتخطيط أو إذا كانوا يتحدثون عن طرق التدريس.

ومن العوامل الأخرى فى وجهة نظر (رينالدى) هو التطور والمثالية الاجتماعية وهى فخورة بالتقليد الطويل للتعاون الأنسب فى الأعمال الخاصة والتقدم السياسى فى (ريجيو أميليا) فى إيطاليا وهى تؤمن بأن البالغين يجب أن تستثمر المصادر العامة فى رعاية الأطفال والأشترك فى العمليات المستمرة الدائمة لبناء المعرفة للأطفال.

لذلك وتبعاً لوجهة نظر رينالدى فأن المدرس يقود عملية تعلم مجموعة الأطفال بالبحث عن الأفكار الفردية لأستخدامها لصياغة نشاط هذه المجموعة وهذا يتضمن إجراء مقابلات والمحاولة لتحضير الأطفال لسرد أسئلة إضافية ولزيادة نشاطهم فى المجموعات وهى تتضمن جلوس إستماع المدرس لتعليقات الأطفال ثم إعادة توضيح هذه التعليقات لمساعدة الأطفال على استمرار أحاديثهم وأنشطتهم وتتضمن أيضاً على البحث عن فكرة تظهر من خلال الأحاديث العقلية بين الأطفال ومحاولة تشكيلها فى فرضية يمكن اختبارها أو فى مقارنة تجريبية كأساس للأنشطة التالية بواسطة المجموعة.



شكل ٩ - المدرس يعمل كشريك للطفل وفحص الأسنان والافتراضات لأحد الأطفال أصبح جزء من العملية الدائرة في طرح
لأجابة على الأسئلة للجميع. ومع مساعدة المدرس ومن خلال هذه الأسئلة والملاحظات تؤدي الأطفال الآخرين لأكتشاف معاور لم يتم
ناقشتها من قبل.

ومع بداية تنفيذ المشروع يبدأ المدرسين فى أكتشاف ودراسة وبحث والتخطيط للطرق الممكنة لتفسير الفكرة العامة باستخدام الوسائل والأنشطة والزيارات وأستخدام الأدوات وهذه الأفكار يتم مناقشتها بعد ذلك فى الفصل الدراسى. وفى مدارس (ريجيو أميليا) يشترك المدرسين فى نظام التدريس المتبادل وذلك فى المدارس المحلية لمدة أربع سنوات وتنظيم التدريس المتبادل صعب تحقيقه لأننا فى هذا البالغين يجب أن يتكيفوا للعمل معاً ولكن هذا التنظيم هو الأفضل لأنه يسمح كل بالغ أن يعتاد على التعاون مع الآخر ويجعله يكتسب قيمة الطبيعة الاجتماعية للنمو المعرفى يصبح أكثر قدرة على مساعدة الأطفال، ويقوم المدرسين بالتواصل مع الأباء عن طريق الفكرة الرئيسية للموضوع وهو تشجيعهم على الأشتراك فى الأنشطة لاطفالهم من خلال أيجاد المواد الممكنة والعمل مع المدرسين فى البيئة الطبيعية وبهذه الطريقة يتم تحفيز الأباء فى فهم الطفولة بطريقة أكثر ثراء. وفريق العمل يهدف مع البالغين لتخطيط وتوثيق المشروع، وهذا يحدث كطرق مختلفة فى المدارس المختلفة ولكن فى الغالب يضمن التوثيق على تسجيل الشرائط ووصف محادثات الأطفال والمناقشات الجماعية ومن خلال الصور.

ومن خلال هذا المشروع فإن المدرسين يقومون بدور الذاكرة للمجموعة يقومون بمناقشة الأطفال مع نتائج التوثيق، وهذا النظام يسمح للأطفال بإعادة التعامل مع مشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين ومفاهيمهم وملاحظاتهم وأنعكاساتهم وأعادة تعبير هذه الأشياء بصورة أعمق.

ويقوم المدرسين بإعطاء الأهتمام لأنشطة الأطفال وهم يؤمنون بأنه عندما يعمل الأطفال فى مشروع ذو أهتمام لهم فسوف يواجهون مشاكل وأسئلة يرغبون فى مناقشتها ودور المدرس هو مساعدة الأطفال على أكتشاف مشاكلهم وأسئلتهم الخاصة.

وهم لا يساعدون الأطفال على إعطاء الأطفال الحلو لهذه المشاكل ولكنهم يساعدونهم على التفكير فى هذه المشاكل ومحاوله تكوين أفتراضات لكيفية حلها ودور المدرسين ليس فى تسهيل عملية التعلم لتكون سهلة ولكن دورهم هو تحفيزهم

يجعل المشاكل أكثر تعقيداً لزيادة تفكير الأطفال فى هذه المشاكل ودور المدرس هو الأشتراك مع الأطفال وعرض المساعدة للأطفال وكونهم مصادر لمساعدة الأطفال فى التغلب على المشاكل وتشجيع المدرسين الأطفال على تكميل أو إضافة شئ كانوا يؤدونه هم يفضلون الأشتراك الدائم مع الأطفال وعدم تركهم بمفردهم ، وأثناء العمل مع مجموعة الأطفال يأخذ كل مدرسة نقاط كتابية لمناقشة المدرس لمساعدة ومجموعة العمل الأخرى فيما يتصل بسير المشروع وهى سوف تعمل مع مجموعة أكبر من المدرسين لإعادة أرشادهم وزيادة خبرات الأطفال وهذه الأنشطة التحليلية الناقدة هى هامة فى تطور المدرسين والنظام التعليمى ككل والتوثيق النظامى يتيح لكل من مدرس أن يصبح هو منفذ البحث من خلال زيادة الأفكار الجديدة عن المنهج والتعلم.

الصعوبات التى تواجه دور المدرس

لا يعتبر المعلمين فى (ريجيو أميليا) دور المدرس دور وعملية سهلة وهؤلاء المعلمين يمتلكون الثقة وأحاساس الأمان بأن منهجهم فى التدريس هو الطريقة التى يجب التعامل بها وكما أشارت (لاوراروبين) هى الطريقة فى العمل ليس فقط صالحة للاستعمال ولكنها مناسبة. وأشار زملاء لاورا قائلين نحن جزء من المشروع الذى يعتمد على الأحداث المتفاعلة للأطفال وعلى التأكيد بأن ذلك هو طريقة جيدة للتعلم.

وهذا العمل اليومى يتضمن التحدى المستمر وأتخاذ القرارات بسبب استخدام المنهج المستحدث ومن المهام الصعبة للمدرسين هى مساعدة الأطفال على إيجاد المشاكل الكبيرة التى تتطلب نشاطهم وقدراتهم وطاقاتهم الكبيرة وتفكيرهم عبر الوقت.

وهذه المشاريع الكبير لا تحتوى فقط على مشاكل هامة ولكن أجماعات العمل اليومية يجب أن تحتوى على الأمور المعقدة هى هذه الأمور المعقدة هى أكثر من لحظات الأرتباك أو الأختلاف.

وأما هي لحظات لعدم التوازن المعرفى وهذه الأمور تحتوى على الأمكانيات للأفراضات التى تحتببر المقارنات العقلية لهذه الأفكار ودور المدرس هو ملاحظة هذه الأمور المعقدة والقاء الضوء عليها.

ومن الأسباب التى بها ينظر المدرسين فى (ريجيو أميليا) إلى دور المدرس على أنه أمر صعب هو كيفية التدخل ووقته لأن ذلك يعتمد على التحليل الفورى لأفكار الأطفال.

وقد أشارت كل من ماجدة بوندافيلى ومارينا مورى:

طبقاً للصعوبات فى التدريس فنحن نرى هذه الصعوبات بصورة مستمرة وبهذه الطريقة نحن نعرض الأمكانيات الأقتراحات لترك الأشياء مفتوحة للنقاش ولا يوجد هناك شئ محدد ونحن نحاول أن نفسر الكلمات الأحداث وكيف تتعايش هذه الكلمات مع الخبرات.

وفى الولايات المتحدة أيضاً هناك قلق من جانب المدرسين عن كيفية وقت التدخل ومساعدة الأطفال فى التغلب على المشاكل دون عرض الحلول، ولذلك يجب على المدرس عدم التدخل بصورة كبيرة فى نفس الوقت فالمدرس لا يرغب فالمدرس أن يترك العملية التعليمية يشير دون مشاركة وقد حدد فيش: هذا قائلاً.

لكنك تخشى أن تفوتك الدقائق الحاسمة فى العملية التعليمية أنى أعتقد بأهمية التدخل ولكن شخصياً أرغب فى الأنتظار لأنى كثير ما أرى الأطفال تتغلب على هذه المشاكل بطريقتهم الخاصة فالأطفال دائماً ما تجد الحلول التى لم أرها من قبل، ولكن فى بعض الأوقات قد يكون ويؤيد الأنتظار فى تفويت الدقائق فى ملاحظة العملية التعليمية لذلك فهو قرار يجب أن تأخذه بسرعة.

وما يتم وصفه هنا هو الإلتزام الحقيقى بالمنهج المستحدث فالمدرسين لا تعرف أين تنتهى هذه المجموعة وبالرغم من عنصر الأنتفاح فى المناقشات زاده صعوبة إلا أنه زاده أثاره حيث أشارت لاورا روبينرى.

أنى أعمل فى جومن عدم التأكد لأنى أعرف إلى أين سوف يصل الأطفال ولكنها خبرة ممتعة كان ذلك فى مقابلة سنة ١٩٨٩.

ويبدو الأمر كما لو كنا نبدأ فى رحلة بحرية فقد تكون قصيرة وقد تكون طويلة ولكن هناك رغبة فى أداء هذه الرحلة مناقشة جماعية سنة ١٩٩٠.

وأدى ذلك إلى زيادة التواصل بين المدرسين بعضهم البعض فليس على المدرسين التوقع الفردى لما سوف يجب فعله وإنما هناك تبادل للأراء حيث أشارمودى بونافيللى.

هذه هى الطريقة التى يجب أتباعها فى هذه المدرسة حيث يتم مقارنة الملاحظات باستمرار ونحن نتحدث مع بعضنا البعض طوال الوقت.

هذه المبادلة للأفكار تحدث على أسس دائمة بين المدرس والمدرس المساعد، والمدرس المتخصص وعن المعامل الدراسية والمناقشات غير الرسمية بين المدرسين من الفصول المختلفة وقت الغذاء ويعتقد المدرسين أن هذه المناقشة وتبادل الأفكار تتيح فرصة وتشجع الأباء والأطفال للتواصل بصورة مفتوحة وهناك تحليلات رسمية أثناء أجتتماع هيئة العمل مما يشتمل على إداريون ومدرسين من مدارسنا أو مدارس الخارج بالإضافة للزوار والمحاضرين.

ومن الملاحظ أن نعرف بأن التحليل والتغذية الراجعة فى (ريجيو أميليا) تحتوى على الدعم والنقد وعكس النظام الذى تمنع تقديس الأفكار وجرح المشاعر من المناقشات الممتدة فإن الصراع العقلى فى (ريجيو أميليا) يتم النظر إليه على أنه شئ ممتع لكل من البالغين الأطفال وكما قال (باولا ستروزي) أنى على أقتناع بوجود نوع من المتعة فى محاولة الموافقة عن كيفية أداء الأشياء ومحور المناقشة ليس فقط لتبادل وجهات النظر المختلفة ولكن للأستمرار حتى يتضح أن كل فرد تعلم شئ وتقدم فى تفكيره.

ويجب أن تستمر المناقشة حتى تتضح وجدو أو اقتراب الحل ثم التفهم المشترك ينتج الأساس للأنشطة التالية، والمناقشة قد تتطلب قدر من الخشونة والأستمرار.

وبالتأكيد يقدم المدرسين وهيئة العمال لبعضهم البعض الدعم الفائض والتشجيع والأقتراحات والنصيحة بالإضافة لقبولهم لطريقة النقد المتبادل ويشارك فريقنا البحث فى ثلاث اجتماعات فى مدرسة ديانا لمدة عدة ساعات وتتضمن على

المدرسين والهيئة المساعدة والطباخين ومتخصصين المعامل ولوريس مالا جوزى، فعلى سبيل المثال قامت المدرسة (مارينا كاستاجين) بتقديم شريط فيديو للتحليل السلوكى للأجتماع التى يتضمن على أولا فى سن الخامسة لمحاولة بناء قلعة على قطعة كبيرة من الورق باستخدام شعار السلحاء قام الكمبيوتر بتصميمها وتبع هذا التقديم عدة مناقشات عن الأختبارات والقرارات التدريسية مثال: هل تم تحضير الأطفال للتغلب على المشاكل التى تواجههم؟ هل استطاعوا التعامل مع أوامر الكمبيوتر؟ هل أحتاجوا لقواعد لتحفيز أفكارهم عدد وسائل القياس؟ وهل ترك المدرس الأطفال يعملون بمفردهم فترة طويلة؟ هل إلفاظ المدرسين مثل "هيا نفعل ذلك" و "هيا نحاول ذلك" تشير إلى الوصف والنتائج العملية لهذه العمليات، وتأثروا أعضاء الفريق الخاص بنا بعمق هذه المناقشات ونقص الوجيهات العدوانية للمدرسين ونقوم بالتعليق على طرقهم للانعكاسات النقدية وقد اشار مالا جوزى قائلا: يوجد لدينا أفتراضات للمتعة وعدم الدقة.

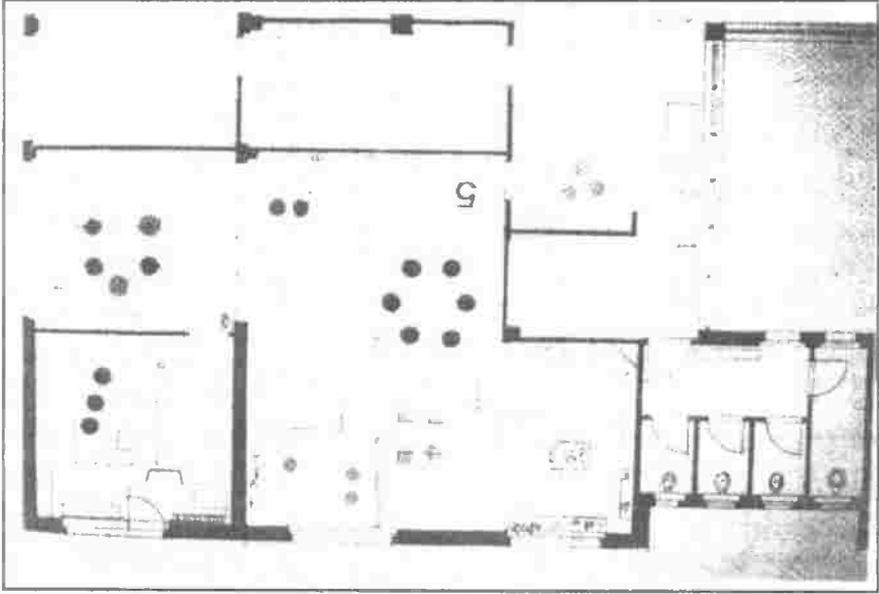


شكل ٩-٢ إجتماع المدرسين

والصراع العقلى يتم النظر إليه على أنه المحرك للنمو فى ريجيو لذلك فالمدرسين تهدف إلى التركيز على الصراع فى وجهات النظر بين الأطفال وبالمثل فإن الأطفال تقبل عدم الأتفاق من الآخرين وتقبل المناقشة الممتدة والنقد البناء وهذا هو أفضل طريقة للتقدم وسعادة المدرسين بشعور فريق العمل بقبول النقد ووجهات النظر المختلفة تشكل نموذج للأطفال والمدرسين.

نماذج سلوك المدرس

نقوم بتقديم أربع تسجيلات لملاحظات تتبع من شرائط الفيديو في مدرسة ديانا في عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠ وهي توضح الأنواع المختلفة للسلوك المدرس في المدارس التأهيلية للمرحلة الابتدائية في (ريجيو أميليا).



شكل ٩-٢ ان خطة حجرة الأطفال نو خمس سنوات في مدرسة ديانا وتشير النقاط إلى التوزيع النموذجي للأطفال أثناء الأنشطة الصباحية.

ويقوم المدرس بتحضير الأطفال على البداية

في هذه المرحلة يقوم المدرس (جيوليا فوناري) باداء دور مؤسس المواقف في مساعدة الأطفال في الانتقال من الاجتماعات الجماعية الصباحية إلى أنشطتهم الأولية ونلاحظ هنا المرونة التي إستخدمها المدرس في تلبية احتياجات بنت صغيرة لم تكن مستعدة للأشتراك في أنشطة مركزة.

الوقت ٩.٢٣ في الصباح في فصل الأطفال ذو ثلاث السنوات وأنهى للتو الاجتماع الصباحي وفي أثناء الاجتماع أشارت المدرسة لجميع الأطفال إلى هدف

هذا الاجتماع فى الاهتمام بهدف وقت الربيع الذين يبرونه به. وقام المدرس المساعد بأخذ ٨ أطفال للعمل بالطمى فى حديقة المدرسة وبقت المدرسة مع الأطفال الأثنى عشر لمساعدتهم وتشجيعهم على بداية الأنشطة وعلى إحدى الموائد قامت بتقديم أربع أطفال للمواد الموجودة هناك قائلة لهم هل تشعر باختلاف بين هذه الورقة والورق الأخرى.

يقول أحد الأطفال أنها باردة فتؤكد المدرسة نعم أنها باردة وهناك ورقة أخرى تختلف وهناك علامات وطباشير ولونه كله أصفر.

بالإضافة لذلك فهى تقوم بطرح عدة أسئلة للأطفال، هل تريدون العمل مع الالوان الخضراء فى المعامل الصغيرة "هل تريدون العمل بالمقص والصمغ".

وعندما تحركت فى اتجاه مائدة صغيرة يقف عليها طفلان يواجهون بعضهم البعض أمامهم عنة أوراق وسلات صغيرة مليئة بأوراق الشجر والحشائش والزهور التى تم التقاطها هذا الصباح.

فتقوم بسؤال الأطفال "هل ترى ماذا يوجد هنا" ويمكنك وضع الزهور على الأوراق بالطريقة التى ترغب بها وعندما تحركت المدرسة بعيداً عنهم استمر الطفلان فى العمل بسعادة وفى الساعة ٩.٢٦ جاءت المدرسة لترحب بعملهم قائلة "أنى أحب عملكم كثيراً ويمكنك استخدام عدة أوراق إذا أردت شئ فأنى سوف أساعدكم".

وفى الساعة ٩.٢٨ تقوم المدرسة بدخول حجرة مجاورة للفصل الدراسى ووجدت بنتان يجلسان هناك تقوم إحدى الطفلتان بالرسم باستخدام العلامات فقامت بأعطاء الطفلة مواد رسومية أخرى وذهبت الطفلة الأخرى:

هل ننظر إلى العمل التى قمن بادئاه؟ أين ذلك؟ وأخذت عدة من الرسومات قائلة لها "أى من هذه الرسومات قمت برسمها؟ وشعرت الطفلة بالحنج ولم تقم بالأجابة" وقامت المدرسة بمحاولة تحفيزها قائلة: "هل تريدى ورقة أخرى للعمل مع الملصق؟ هل تريدى أن تعملى مع رسم آخر؟ هل تريدى الذهاب للعب؟ والطفلة

الخجلة لا تقوم بالأجابة على هذه الأسئلة ، وفي النهاية فإن المدرسة تعطي هذه الفتاة قبلة وتحدث معها بصورة رقيقة وتأخذ المدرسة كتاب للرسومات تضعه أمام الطفلة.

المدرس يعطى أرشادات عن استخدام الأدوات والوسائل

الساعة ٩.٣٤ والمدرسة المساعدة (باولانوتارى) تقوم بالعمل مع مجموعة من الأطفال من عدد ثمانى أطفال من سن ثلاث سنوات مع كم كبير من النماذج الفنية وهى تسهل للأطفال كيفية استخدام الأدوات كجزء من عملية التفسير والدعم والتشجيع وإشارت المدرسة المساعدة أنها تحاول أن تساعد وتنصح الأطفال لمساعدة الأطفال على اكتمال لوحاتهم الفنية بتعريفهم عن كيفية استخدام الأدوات ومثال على ذلك هى تعرف أن الأطفال إذا ما ضغطوا على الطمى بصورة شديدة فسوف ينكسر وهنا يغضب الأطفال.



شكل ٩ - الأطفال والمدرسين يناقشون مشروع

يجلس الأطفال حول مائدة مستطيلة بينما تقف المدرسة وتتحرك فيما بينهم وأمامهم لوحات عليها الصلصال. وتقوم المدرسة بتقطيع الصلصال وتشكيله وتدويره إلى كور صغيرة باستخدام سكينه وتشرح لهم استخدام السكينه فى قطع الصلصال عندما يكون سميك".

ويعمل الأطفال بعدة أدوات وهم يعملون على مشكلة تمثيل الحركة على السطح وباستخدام سكينه يقومون بقطع الصلصال وتدويره لأعطاء أحساس الحركة على السطح وقد أشارت إلى عدم قدرة بعض الأطفال فى تحقيق هذا الشعور بالحركة ولكنها لم تتدخل وأصرت على تحقيق هذا الشعور بالحركة وذلك بمساعدتهم على كيفية استخدام الأدوات.

وفى الساعة ٩.٣٤ قامت بأولا نوترى باستخدام جاروف صغير لأعطاء قطعة جديدة من الطمى لأحد الأطفال قائلة هل تحتاج لهذه القطعة من الصلصال؟

"أنك تقوم بالضغط الشديد على الصلصال وأذا قمت بذلك لن تستطيع الإمساك بهذا الصلصال" فيقول أحد الأطفال "هل هذا صحيح بالنسبة لضغط على هذه الصلصال؟ وهنا تعلق المدرسة قائلة أن ذلك صحيح وإذا أردت قطعة أخرى فسوف أعطها لك" ولاحظت المدرسة أختلاف قليل بين طفلان أحدهم كان يرغب فى أخذ قاطعة الصلصال من الطفل الأخر ولكن الطفل الأخر رافضاً قائلاً أنها ملكى لقد أستخدمتها من قبله وعلقت المدرسة قائلة كل القواطع متساوية فى الأستخدام وأشارت إلى أن كل القواطع تعطى نفس النتيجة ولكن أحد الأطفال قال لها "هذا غير صحيح لأن هذا القاطع يقطع الصلصال بشكل مميز عكس الأخرين" وهنا راجعت المدرسة أرائها وقالت له "إذا كان ذلك صحيح فإنك سوف تجد قاطع متساوى لذلك فى الصندوق المعدنى" فذهب الطفل لأحضار هذه الأله بسعادة.

وتقوم المدرسة بتحضير قطعة من الصلصال لأحد البنات وتقوم بسؤال الأطفال الأخرين عن ما يفعلونه وبعد ذلك تقوم بأولا بالتوجه إلى الطرق الأخرى من المائدة حيث وجدت طفل يعانى من صعوبات فى أمر ما. فقالت له "هل أنظف هذه لك" وقامت بالتوضيح له عن كيفية استخدام القاطع فى قطع الصلصال وأشارت له كيف يستخدمه ثم قامت بوضع القاطع فى يده ووقفت خلفه وهى ممسكة بيده لترى كيف يستخدم ذلك.

وفى الساعة ٩.٤١ دقيقة سألت الأطفال جميعهم "هل تريدون طمى آخر؟"

فأجاب الأطفال بالأثبات فخرجت المدرسة للخارج لأحضار صلصال آخر تاركة الأطفال لمدة دقائق وحدهم مع استمرار الملاحظة بعد ذلك.

المدرس يحول المناقشة إلى افتراض للاختبار:-

الساعة ٩/١٢ دقيقة فى الصباح وكان هناك شريط فيديو أخذه فريق البحث قامت المدرسة (لاوراوينى) بالجلوس مع ست أطفال فى سن الخامسة فى فريق فى حجرة صغيرة من المعمل.

وهذه المجموعة تشترك فى مشروع لأعداد كتيب إرشادات عن مدرستهم يتم إرسالها إلى منازل هذه الأطفال الذين سوف يدخلون إلى مدرسة ديانا فى الخريف القادم.

ولكن كيف يتم توصيل هذه الإرشادات؟ وفى إحدى هذه المناقشات أكدت إحدى الفتيات أنه لأن الأطفال الصغار لا يستطيعون القراءة فيجب على المجموعة أن ترسم لهم صوراً أيضاً. وأشار أحد الأطفال إلى أن الأطفال الصغار تختلف بصورة عن الآخرين الكبار فى تفهمهم لذلك يجب أن يتم وضع الإرشادات لهؤلاء الأطفال فى صورة كاريكاتيرية.

ولاختبار هذان النوعان من التواصل أقترح مجموعة من ٦ أفراد دخول الفصل الدراسى للأطفال صغار السن فى مدرسة ديانا وتم طرح عدة أسئلة عليهم مثل "أى صورة تفضل" وأى صورة تفهماها؟ وأشارت كرت وهى طفلة أخرى إلى أنهم يجب أن يتم عرض الصورة على مجموعة من الأطفال التى تحتوى على رقم متساوى من الأولاد والبنات لأن البنات سوف تفهم الصورة التى أقترحتها الفتاة بينما الأولاد تفهم الصورة التى قدمها الطفل الأخرى.

لذلك وفى الساعة ٩.١٨ نرى المجموعة من الأطفال فى سن الخامسة مع (لونروينرى) حيث يتواجد مجموعة أطفال فى سن الثالثة مع مدرستهم وقد لاحظ كل من (باولاسترورى، جيوليانتوتارى) وكيف أن المدرسين تتعاون لتركيز الضوء على المشاكل لمناقشتها من خلال مقارنة الأفكار وكيف أن لورا قدمت طرق الرعاية فى وقت حساس.

تحدثت لاورا إلى الأطفال فى سن الثالثة قائلة: "أنا نواجه مشكلة كبيرة" وبدأت الطفلة جيوليا فى الشرح كيف أنهم فى حاجة إلى أكتشاف الصورة التى تعمل بطريقة جيدة مع الأطفال فى سن الثالثة ووقفت لورا بجوار جيوليا فى محاولة لتوضيح هذا الشرح ويقوم المدرس بالتحدث إلى الأطفال وتوضيح الصورة لهم وعندما تنتهى المدرسة يبدأ الأطفال فى عرض أفكارهم .

وقامت المدرسة لاورا بأخذ مجموعة من الأطفال فى سن الخامسة فى مجموعة من الأطفال للعمل فى العمل لعبة مخططة عن كيفية الانتقال إلى المرحلة القادمة ومع مساعدتها فأنهم يستعدوا وتقف كل من سيلفينا وجيوليا فى مقدمة دائرة الأطفال وهم يسكون بصورهم. وأشارت الورا إلى أن الأطفال فى سن الثالثة سوف تأتى لدراسة كلا الصورتان وتقرر ما هى أفضل الصورة التى تعطى المعنى ثم تقف خلف الولد والنبت التى تمسك بهذه الصورة. وفى جانب سيلفيوجيوليا نقف باقى الأفراد فى سن الخامسة ووظيفتهم أن يقرأوا أى خط هو الأطول.

وتختار المدرسة جوليا مجموعة الأطفال ذو سن الثالثة ويتقدم أحد الأولاد بدراسة صورة بالأشارة إلى سيلفيو ثم يأخذ مكانه خلف سيلفيو ويأتى طفل آخر يشير إلى صورة الفتاة جيوليا ثم يرجع إلى مقعدة بالرغم من أن المدرس قال له لا ترجع لى مكانك. الطفل الآخر يشير إلى صورة جيوليا ويذهب ليقف خلف جيوليا ويقف طفل آخر خلف سيلفيو ويقف الأطفال الأربعة لأختيار صورة جيوليا.

وفى هذه اللحظة تقوم بالمدرسة لاورا بالتدخل معلقة "جيد جداً" ثم ننظر لمجموعة الأطفال وهذا هو الخط بأن يختار الرسومات الكاريكاتيرية.

والساعة ٩.٢٦ تقوم لاورا بالتحدث مباشرة إلى سيلفيو قائلة لباقى الأطفال.

"شكراً وسوف نعود إلى حجرة الفصل الدراسى"

المدرس يشجع الأطفال على التغلب على مشاكلهم :-

كان ذلك قبل وقت الغذاء وتم أخذ شريط الفيديو بواسطة مجموعة العمل فى مدرسة ديانا وبالنسبة لطفلان فى سن الخامسة: (دانيل وكريستينا) هم مجهزون الموائد للفصل الدراسى ويأخذ الأطفال فى سن الخامسة فى تحديد من يجلس هنا أو هناك،

والمدرسين فى هذه المدرسة يعتقدون أن قيام الأطفال بتجهيز الأماكن أفضل من أن يجدوا هذه الفصل مجهز مسبقاً أو يقومون بالجلوس فى أى مكان يريدونه.

ويقوم كل من دانيل وكريسيان باحضار الأطباق والشوك والملاعق ويقررون مكان كل طفل على الموائد بكتابة أسم كل طفل على مكانه المحدد ويأتى طفل على الموائد بكتابة أسم كل طفل على مكانه المحدد. ويأتى طفل ويسالهم فى أن يضعونه بالقرب من صديق ويوافق منظمين الموائد ويأتى فتاة وتخبز المنظمين "أين وضعونى" ويجيبون أذهبى لتبحثى عن مكانك".

وتدخل جيوليا المدرسة لملاحظة المناقشات بين المنظمين وأحد الفتيات التى لا ترغب فى الجلوس بجوار أحد الأطفال. وتقترب المدرسة من أحد المدرسين الذين يقيمون بتسجيل هذه المحادثة والذى أتخذ قراراً بعدم التدخل وهنا أشارت جيوليا إلى ضرورة حل هذه المشكلة بين الطفلة ودانيل وكريستيانا. ولا تفضل الطفلة تغيير رأيها وترفض وتخرج خارج الفصل وهنا يجرى خلفها كريستين ويحضرها وتخبرها أنها توافق على الجلوس فى هذا المكان وهنا ترفض وهى تصيح والمدرسة تؤكد ضرورة تقليل هذا الموقف وأن يعتنى الأطفال بذلك بأنفسهم.

النواتج

لا شك أن دور المدرس فى المدارس التأهيلية للمرحلة الابتدائية فى (ريجيو أميليا) تظهر تشابه مع الدور فى الولايات المتحدة وفى كلا المكانان يتم وضع الأهداف فى تصور مرتفع لتحقيقه وأيضاً فأن تعليم الطفولة تتضمن على التفاعل المتشابك مع الأفراد المهتمين من الأطفال والآباء والحكومة العامة وتقوم بتحفيز وتعلم الأطفال من خلال نموذج تنظيم المدرسة والبيئة الطبيعية والمنهج وطرق التدريس.

وفى (ريجيو أميليا) يبقى المدرس فى المدرسة التأهيلية للمرحلة الابتدائية مع نفس المجموعة من الأطفال والآباء لمدة ثلاث سنوات ويعملون مع مدرس مساعد وهذان المدرسان يرتبطون بعدة مدرسين آخرين ومجموعة العمل وباحثين طرق التدريس التى تعمل فى عدة مدارس وفى الإدارة المركزية وفى تفاعلهم مع الأطفال يسعى المدرسين لزيادة رفاهية الأطفال وتشجيع تعليمهم فى المجالات المعرفية

والطبيعية وفي نفس الوقت استخدام المواد المتاحة للتعبير عن أنفسهم في طريقة فنية رمزية متعددة. والعمل في الفصول الدراسية تركز على توفير الفرص للنمو المعرفي للأطفال وخاصة بالاستماع إلى كلمات الأطفال وتشجيعهم على زيادة اشتراكهم في المناقشات الأنشطة. ورغبتهم في الأشتراك مع زملاء العمل في النقد الممتد والفحص الذاتي للسلوك التعليمي لغير المعلمين في (ريجيو أميليا).

وكما يرى المدرسين فإن الأطفال تتعلم من خلال التواصل والصراع وهم يعتقدون أن عمل وتطور المدرسين يحدث داخل الحياة المشتركة للمدرسة والمجتمع والثقافة ويضعون قيمة كبيرة على أنفسهم أثناء التواصل والتفاعل داخل وخارج المدرسة وتحقيق هذه الأهداف يهدف إلى تطور ورفق المجتمع ورفق الأفراد.



شكل ٩ - زوج من المدرسين يعملون مع أمينة معلم الاتصالات

الرموز المتعددة فى مشروع الوثب الطويل

جورج فورمان

لا شك أن مشروع الوثب الطويل أصبح حالة دراسة أكثر توثيقاً عن طرق التدريس فى المدارس فى (ريجيو أميليا)، وهذا المشروع الذى أستمرد لمدة ٨ أسابيع يحدث فى مدرسة ديانا للأطفال من سن ثلاثة إلى ٦ سنوات وتطوع أربع أطفال لتكوين منافسات عامة فى أرض المدرسة وكثير من أنواع التعليم المميز تظهر فى هذا المشروع

مثل استخدام أفكار الأطفال الخاصة القوة المتكاملة للمشاريع والأستخدام البنائى للمنافسة بين الأطفال واشتراك كل من الأباء والمجتمع والتطبيقات العملية للعلوم والحساب واستخدام الأشكال والرموز المتعددة وكل هذه العوامل سوف يتم ذكرها بعد ذلك ولكن هذا الفصل يركز على المنهج الرمزي المتعدد.

المشروع

تخطيط المشروع

فى مدارس ريجيو تبدأ المشاريع ذو المجموعات الصغيرة من عدة اجتماعات للمدرسين ويقوم المدرسين بمراجعة المبادئ الرئيسية الضرورية للمشاريع الجيدة والمشروع الجيد يسمح بالمساهمة الفردية لكل طفل وتجعل الأطفال يقومون بالتفاعل حول الأهداف المحددة.

وهى لا تسمح فقط للأطفال باتباع تحقيق الأهداف المحددة ولكن تجعلهم يناقشون أهدافهم الفرعية ويجب أن يكون هناك حوار وصراع يؤدي إلى تبادل الآراء المختلفة بين الأطفال.

والمشروع الجيد لا يستخدم فقط المناقشات الشفهية وإنما يستخدم أيضاً الوسائل الرمزية مثل الرسومات والرموز التي تساعد الأطفال على توصيل أفكارهم المختلفة والمحادثة الشفهية تساعدهم فى الوصول إلى اتفاق عام.

وجد هذا الاجتماع يرجع المدرسين إلى فصولهم لتطبيق بعض الأعمال المبسطة الناجمة عن هذه المشاريع ومثال على ذلك مشروع الوثب العالى الذى يقيس عدة مفاهيم مثل مفاهيم العدل ومفاهيم القياس ومفاهيم الوقت والمسافة وحجب المدرسين هذا المشروع لأنه لم يتم ممارسة كثيراً فى المدارس وتحقيق الأطفال معانيهم الخاصة وطرق تحقيق العدل فى هذه المنافسة. وهذا الفصل يعتمد على توثيق كل من **فيافيش:-** الأورا روينزى وماولاى جليرى فى مدرسة ديانا فى ربيع ١٩٨٥ مع أشتراك مالا جوزى.

ويتطوع أربع أطفال لتخطيط هذا الحدث الرياضى ولكن الأوقات المختلفة للجنة يقوم بتنظيمها الفصل بالكامل ويشارك فى النهاية كل من المدرسة والمجتمع خاصة أثناء الأيام الستة للأجتماعات المؤهلة واجتماعات البطولة. والأنشطة فى هذا المشروع تظهر فى صورة واضحة ويتم توثيقها يومياً.

تتابع الأنشطة

يتبع هذا الفصل الأنشطة فى هذا المشروع ذو الثمانى أسابيع ويجب وضع هذه الأنشطة فى أوقات محددة لعدم حدوث الأرتباك بين الأطفال وهذه الأنشطة يتم تنظيمها فى نظام ثابت كالاتى .:

النشاط	الساعة
النظر إلى وتمثيل الصور الأولمبية للاعبين والقصر.	١.٠٠
المناقشات الشفهية عن المعرفة الأولية عن الوثب الطويل.	٢.٠٠
عمل رسومات أولية عن المضمار والأعبين وكيفية الفوز.	٣.٠٠
رسم منطقة المضمار ومنطقة القفز والهبوط.	٤.٠٠
تجريب سرعة الجرى وسافات القفز.	٥.٠٠

رسم المضمار حول المحكمة باستخدام الطباشير الأبيض.	٦,٠٠
لمناقشة الاختلاف فى قدرات البنات المستخدمة لمشاريع وميليكا الصغيرة .	٧,٠٠
تصميم ٦ شعارات عن وقواعد الوثب الطويل.	٨,٠٠
مكان البدأ.	٨,١
السماح بثلاث محاولات خطأ للبداية.	٨,٢
ثلاث ايام تدريب قبل البدأ.	٨,٣
السرعة ومكان الجرى.	٨,٤
لمسة القدم.	٨,٥
قياس بصمات القدم.	٨,٦
تقديم القواعد للفصل ككل.	٩,٠٠
تصميم التدريب والملابس ونظام الريجيم.	١٠,٠
عمل شعارات التسجيل كل طفل مشارك.	١١,٠
عمل شعارات لحساب وتصميم رحلات القدرة.	١٢,٠
عمل شعارات التقويم الزمنى المناسب لرحلات القدرة.	١٣,٠
كتابة خطاب دعوة لأطفال المدرسة.	١٤,٠
تصميم شعارات معلنه عن المشروع.	١٥,٠
كتابة قواعد الفوز	١٦,٠
كتابة الكلمة الختامية بعد أنتهاء المناسبة.	١٧,٠
عمل قواعد لقياس ثلاث قفزات لكل لاعب.	١٨,٠

التعلم لقياس المسافات وهى ٦ مراحل	١٩,٠
١ - استخدام خيط لتسجيل المسافة التى تم قفزها.	١٩,١
٢ - محاولة استخدام مقياس الشريط.	١٩,٢
٣ - تصحيح هذا المقياس.	١٩,٣
٤ - وصف مقياس الشريط.	١٩,٤
٥ - مقارنة مقياس الشريط مع مقياس النجار.	١٩,٥
٦ - إعادة اختراع قيم المكان المناسب.	١٩,٦
تجهيز لافتة يرتديها كل متسابق.	٢٠,٠
كتابة القواعد للحكم المساعدين.	٢١,٠
تنفيذ الخطط يوم المنافسة النهائية.	٢٢,٠
الجرى الوثب الطويل.	٢٢,١
قياس كل قفز بالخيط .	٢٢,٢
وضع الخيط على الحائط.	٢٢,٣
استخدام الشريط لقياس أطول فقرة.	٢٢,٤
مكافئة الفائزين.	٢٢,٥
القبلات من المدرسين والمدارس.	٢٢,٦

الأطفال الأربعة لوريتيزو، أحسبو وستيفانيا وسيلفيا التى تتراوح أعمارهم من $\frac{1}{3}$ إلى ٥ إلى ٦ سنوات تسعى إلى فهم الشكل الثقافى للقفز الطويل. قاموا بالنظر إلى الصور وخبراتهم البسيطة ويقومون بملاحظة كل لاعب وملاحظة الصور مرة أخرى هذه الصور والمدرسين يساهمون فى زيادة الناتج الشفهى ولكن كثير من التفاصيل كانت ناقصة.

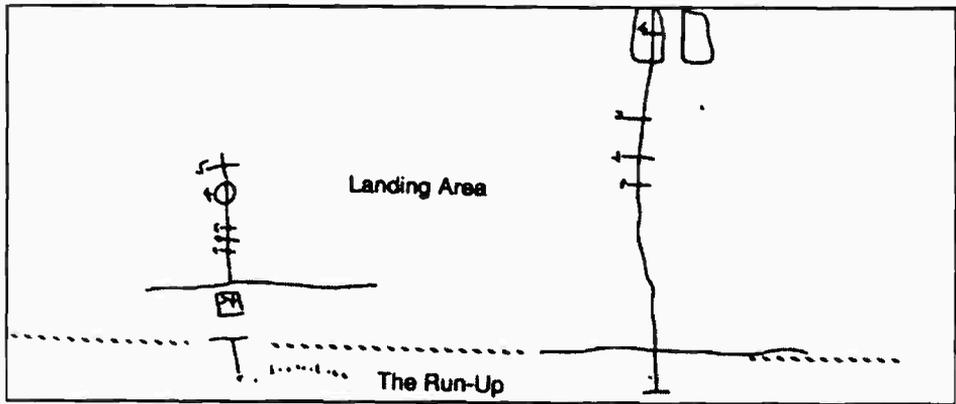
سلسلة الرموز المستخدمة

نحن نضمن أن الأطفال تعيش في ظل خبرات بسيطة يكتسبونها من يوم لآخر ولكن التعلم وبناء المعرفة لديه نظام معرفي خاص مليئ بالانعكاسات والتمثيلات الرمزية والجزء المتبقى يهتم بدراسة النظام العقلي لكيفية تعلم الأطفال للمراجعة الشفهية وكيفية مناقشة الحقائق ورسم فهمهم الحالي وعمل الرموز والصور لاكتشافاتهم واختراعاتهم وكيفية توصيل هذه المعلومات للآخرين وهذه الدوائر تتكرر كثيراً داخل الموضوع الواحد.

وطبقاً لذلك فالجزء التالي يبعد عن التنظيم المتتالي حتى تستطيع تقييم دوائر الرموز المستخدمة وهذه الدوائر تحدث في المشروع ككل والدائرة الواحدة يتم تعريفها بمشكلة شائعة مثل العلاقة بين مساحة الجرى ومساحة الهبوط ويواجه الأطفال ويناقش هذه المشكلة باستخدام عدة نظم للرموز لتحقيق التفهم الكامل وتوصيل هذا التفاهم للآخرين.

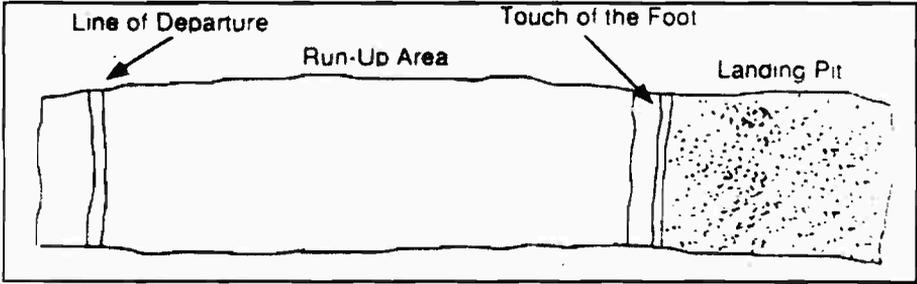
منطقة القفز ومنطقة الهبوط.

بعد نظرهم إلى الصور يتم تشجيع الأطفال على عمل رسومات بالقلم الرصاص عن الوثب العالي والرسومات تساعد الأطفال في النظر على طريقة تفكير الآخرين والمدرس يريد الطفل عمل هذه الالتزامات واضحة لكي يتم حدوث الموافقة والأختلاف.



شكل ١٠ - ١١ رسم اجستو/ شكل ١٠ - ١١ رسم لورتيرى

قام كل من أوجيتوم لورينزو برسم مسافة صغيرة للقفز ورسم مسافة أطول للهبوط وسوف يتم إعادة بناء هذه العلاقة عندما يذهب الأطفال خارج الفصل الدارس للجري رسم المضمار.



شكل ١٠-٢

ولكن الرسومات الأولية تجعلنا نهتم بالمسافات المتقاربة وتزيد أمكانيات أن يقوم الأطفال بأختيار الأفكار عندما تكون الأنشطة خارج الفصل وهذه هو الطريقة التي تعمل بها دوائر الرموز وبالتدرج يدرك الأطفال أن ساحة الجري أطول من ساحة القفز وهذا يتم وصفه أولاً في صورة قاعدة للأطفال يتم كتابتها على شعار للفصل الدراسي ككل وهذه القاعدة تؤكد ضرورة بدأ الجري من نقطة محددة. وعند بداية المنافسة يدرك الأطفال بأهمية ألا يتم تحديد ساحة الجري من قبل حيث عند بداية الجري وعندما يبدأ الطفل في زيادة سرعته يصبح تحديد هذه المسافة غير ضروري ويترجم الأطفال خبراتهم التجريبية في سياق أدراك شامل وأثناء التطبيق الفعلي للقاعدة.

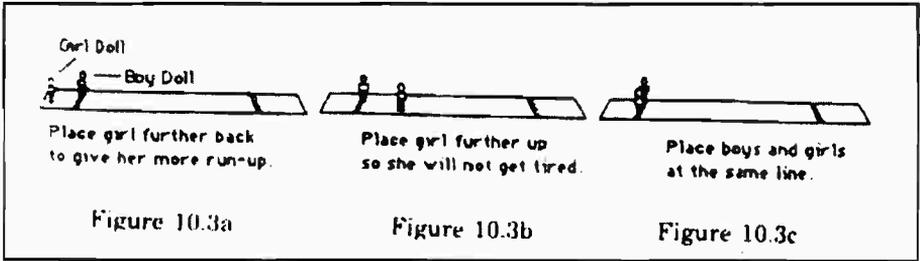
سلسلة أنشطة القفز الطويل

يستخدم الأطفال ٧ خطوات على الأقل لبناء معرفتهم عن أنشطة القفز ويستخدمون رسومات للأشكال ورسومات لآثار الأقدام وكلمات مطبوعة الأحداث العملية، الإشارة إلى الصور ويرى الأطفال صورة توضح القفز منذ البداية إلى لحظة الهبوط والمناقشات الساخنة عن من اين يبدأ البنات الجري مقارنة بالأولاد اشتملت على عدة تفاصيل عن الوثب العالي. وفي هذه المناقشات أصر الأولاد على أن البنات سوف تجد صعوبة في منافسة الوثب الطويل. ويجب إعطائهم

ميزة إضافية ويقوم المدرس بإعداد تصور لمضمار الجرى ويعطى الأطفال عروستان واحدة للولد الذى يقفز والأخرى للفتاة التى تقفز ودائرة الرموز للسرعة والجرى لمسافة والقفز لمسافة تبدأ داخل الفصل الدراسى بينما يتم التدريب العملى خارج الفضل على القفز والجرى ويتم النظر لأهمية عمل وتأسيس القواعد الرئيسية.

ويشير الطفل أجستو أنه كلما كان الفرد أسرع كلما قفز أعلى وإذا كان متاح للأطفال مساحة كبيرة للجرى فسوف يجروا أسرع وسوف يقفروا بصورة اعلى. لذلك ولكى يتم إعطاء ميزة للفتيات يتم السماح للفتاة أن تقف فى آخر نقطة لخط البدء لتستطيع الجرى لفترة أطول لتقفز أعلى. وفى الشكل "١٠ - ٣" وضع عروسة الفتاة خلف عروسة الولد على الرسم التوضيحي.

وتشير الطفلة سيفانيا أن هذا ليس فى مصلحة الفتاة لأنها سوف تجرى أطول وسوف تصاب بالأرهاق لذلك فهى قامت بتقديم العروسة الخاصة بالفتاة أمام الولد. وتأكيد على ذلك قام الطفل لورينز بوضع عروسة الفتاة أمام الولد لكى لا تصاب بالأرهاق ولم توافق سيتفانيا على هذه الفكرة مؤكدة على أن القاعدة صحيحة وهى أن يتم وضع الفتاة مع الولد على نفس الخط للبداية



شكل ١٠ - ٢ ثلاث اوضاع للفتاة فى القفز والجرى.

وضع الأولاد والبنات
فى نفس الخط
شكل "١٠ - ٣" ج

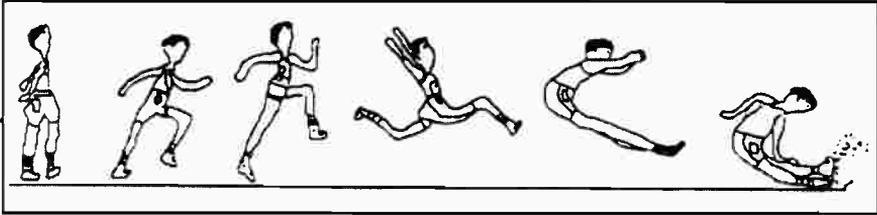
وضع الفتاة أمام الولد
حتى لا تصاب بالأرهاق
شكل "١٠ - ٣" ب

يتم وضع الفتاة خلف الولد
لأعطائه مساحة كبيرة للجرى
شكل "١٠ - ٣" أ

والشيء المؤثر فى هذه المناقشات هى سرعة كل من لورينزو ستيفانيا فى ربط أفكارهم للحالة للمناقشة ورموز ريبليكا تساعد الأطفال فى النظر إلى العلاقات المعقدة لكى تحقق التحولات العقلية فى هذه العلاقات، وهذه الرموز تخدم كأدوات لأفكار كل طفل وتحافظ على هذه العلاقات وتحويل هذه العلاقات للمراجعة بواسطة الأفراد الآخرين فى اللجنة. وإذا اعتمد الأطفال بصورة كلية على الرموز الشفهية فسوف يجب عليهم تلبية احتياجات التعقيدات الشفهية.

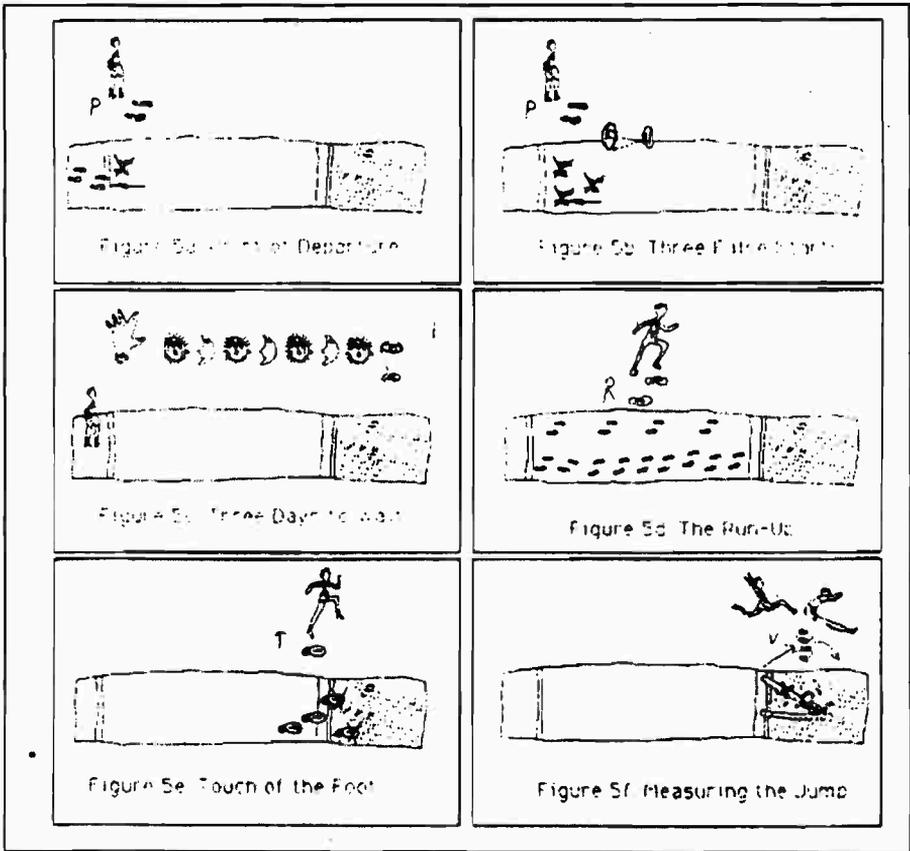
ونهاية هذا الجزء من دائرة الرموز تؤدى بصورة مباشرة إلى رسم الشعارات لقواعد سلسلة القفز الطويل ويقوم الأطفال برسم ٦ صور لست أوضاع فى الوثب الطويل.

وهؤلاء الأطفال الأربعة تؤكد على أنه إذا كانت المنافسة عادلة فيجب توضيح القواعد من خلال هذه الرسومات وقرروا عمل ٦ رسومات لأشكال التى تكون نشاط القفز الطويل.



شكل ١٠ - الأشكال الستة لتسلسل الوثب الطويل

وتظهر آثار الأقدام فى شكل "١٠ - ٥" الحركات القانونية والغير قانونية والآثار الأقدام المتقاطعة تشير إلى أن المتسابق قد بدأ فى الشكل "١٠ - ٥" ب يشرح الأطفال أن لكل متسابق ثلاث محاولات للبداية الصحيحة، وإذا قام المتسابق بتكرار الخطأ ثلاث مرات يستبعد من المنافسة فى الشكل "١٠ - ٥" يؤكد الأطفال ب أن الأطفال صغار السن أمامهم ثلاث أيام ليقرروا متى يبدأ فى الجرى وحركة اليد مع الساعة تشير لى أن الأطفال أمامهم خمس دقائق لبداية القفز وإذا كان الطفل صغيراً وخجول فليديه فرصة ثلاث أيام وإذا لم يبدأ الأطفال بعد ذلك فعليهم الأبتعاد عن المسابقة لمدة عام كامل وهذا أمر محزن.

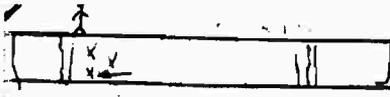


والشكل ١٠ - ٥ ويؤكد على أن الأطفال تستطيع الجرى بأى سرعة يرغبون بها فى حدود المضمار.
والشكل ١٠ - ٥ ويؤكد على ضرورة بداية القفز بالرجل اليمنى وأن لا يجب بداي القفز وأنت تغطو فوق منطقة القفز.
والشكل ١٠ - ٥ يتحدث عن قوانين القفز فيجب القفز فى حالة اليد تكون للأمام وقوانين كيفية قياس مسافة القفز بصورة توضح
أن قياس المسافة يكون دائماً فى خط مستقيم، وبالنظر إلى المتسابق فى البداية يقف المتسابق وهو مستقيم.

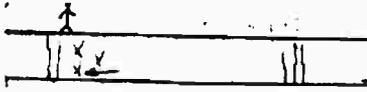
ويظهر ذلك الوضع فى شكل "١٠ - ٥" أ "١٠ - ٥" ب ، "١٠ - ٥" ج. والقواعد فى
هذه الأشكال تتعلق بالأوضاع قبل الجرى الفعلى وفى الأشكال "١٠ - ٥" أ، "١٠ - ٥" ب
يكون وضع المتسابق خارج مضمار الجرى أما فى الشكل "١٠ - ٥" ج فإن صورة
المتسابق هى رمز للحدث نطاق المناقشة والتجريب أما فى الشكل "١٠ - ٥" أ، ب
فالصورة تكون فى البداية حيث أن صورة المتسابق فى أ ، ب لا يتم إعطائها أى
أرشادات عن عملية الجرى والقفز ما فى الشكل ج يتم اعطاء المتسابق أرشادات عن
عملية القفز الجرى.

لاحظ أن الأطفال تقدر الاختلاف فى أنواع الرموز. وهذا الفهم يأتى من خلال المنافسة التى يقوم بها الأطفال عن مجموعة الرموز الثلاثة فى الشكل ج لأن هذه الصور سوف يراها كل الأطفال فى مدرسة ديانا الأطفال من سنة ثلاثة إلى ٦ سنوات فأنى مجموعة الأربع أطفال قرروا استخدام الصور للأطفال صغار السن واستخدام الأسهم وأثار الأقدم للأطفال فى المرحلة المتوسطة من العمر واستخدام الكلمات والحروف للأطفال فوق الخمس سنوات.

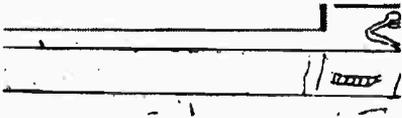
لذلك فالنص الحوارى يعطى للأطفال سبب لتركيز الأهتمام على مفهوم محدد من خلال تنوع لأشكال الرموز التى تعمل على زيادة عمق معرفة هؤلاء الأطفال بهذه الصور.



شكل ٥ ب، ثلاث بدايات خاطئة



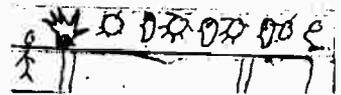
شكل ٥ د نشاط الجرى



شكل ٥ ح قياس القفز



شكل ٥ أ عن نقطة البداية



شكل ٥ ج أيام الأنتظار للبداية



شكل ٥ ز لمس القدم

شكل ١٠ - ٦ ثلاث رموز للجمهور ذو الأعمار المختلفة.

ولكى يتم تلخيص ذلك فإن سلسلة الوثب الطويلة كانت تتم خلال سلسلة ودائرة الصور الموضحة والجرى والقفز الفعلى فى الخارج والمناقشات باستخدام العرائس الخشبية، عمل أشكال على شعارات للفصل الدراسى وتوضيح القواعد المؤسسة من خلال التفسيرات الشفهية. ولذلك فأننا نرى كيف أن المشروع الشائع قد

يؤدي بعنصر التكامل للأنشطة المتكاملة المتعددة وتقوم بزيادة المعرفة العامة والمهارات في استخدام الرموز.

قياس مسافة القفز

لا شك أن مشكلة إيجاد وسيلة موثوق بها لقياس مسافة القفز كانت واحدة من أكثر المحاور تشويقاً في هذا المشروع وتبدأ دائرة قياس مسافة القفز كالتالي:

يعرف الأطفال أنهم يرغبون في شئ أكثر من أثار الأقدام في منطقة القفز لقياس مسافة القفز منهم يريدون مقياس دقيق وموثوق والفكرة الأولى كافة استخدام قطعة من الخيط لقياس المسافة بين نقطة القفز ونقطة الهبوط وكلما طال هذا الخيط كلما كان ذلك هو أطول قفزة.

ولكن هناك عدة عيوب لاستخدام الخيط أولاً هي وسيلة محلية حيث أن هذه الوسيلة تعلن الفائز وذلك بمقارنة القفزة لأحد المتسابقين مع قفزة الفائز الحالي وعلاوة على ذلك فأنا لا نستطيع أن نحدد بهذا المقياس كيف تسبق قفزة أحد المتسابقين القفزة الأخرى ولذلك تم استبدال هذه الوسيلة بوسيلة أخرى وهي الشريط ولا أحد يدرك لماذا قرروا استخدام الشريط ولكن قد يرجع ذلك إلى الصور والأخرى والخبرات ولذلك أخذ استخدام مقياس الشريط عدة أيام لكي يتم تعلم استخدام هذا المقياس.

وقد لاحظ الأطفال أن الأرقام السوداء التي تكتب كل ١٠ متسابقين تتكرر على طول الشريط وهذا صحيح لأن رقم ٢٠ سوف تتكرر كل متر والأرقام الحمراء التي تمثل الأمتار لا تتكرر وقد يلاحظ الأطفال وجود شئ خطأ في الشريط لذلك يقومون بقطع هذا الشريط من أول رقم أحمر لاستخدام هذا الجزء السليم ويتم وضع هذا الجزء على ورقة تماثل هذا الجزء بدل من تدمير الشريط ككل ويتم استخدام الجزء بدل من تدمير الشريط ككل ويتم استخدام الجزء السليم ولكن المشكلة تظهر عند قياس قفزه طويلة فلا يمكن قياسه بهذا الجزء لذلك يتم وضع أكثر من جزء على أوراق متجاورة لتمثيل الشريط لقياس هذه القفزة وهنا يدرك الأطفال التشابه بين الشريط وشريط الورق.

وهذا يعنى أن مقياس الشريط كان سلسلة من شريط متر واحد. وعملية طبع هذا الشريط المترى على شريط من الورق كانت له دلالات كثيرة للأطفال فبالنسبة لأحد الأطفال عملية النقل هذه تمثل تفاعلهم مع انتظام للصناعة الثقافية وبالنسبة لطفل آخر فهذه العملية تجعل الطفل يركز فى نهاية كل متر وبداية المتر الأخر. وهذا هو الشئ الذى لم يتفهموه أو الأمر عندما كان أهتمامهم يركز على تكرار الأرقام السوداء على الشريط وتبادل الرموز جعلهم يتفهمون نظام الرموز للشريط القماش.

أهتمام الأطفال من التركيز على نقل الشريط الكامل إلى نقل الأرقام فقط وفى هذه النقطة كان الأطفال يركزون على تسجيل لمسافات القفز أكثر من التركيز على تفهم الشريط. وهذا أنتقال هام سوف يؤدي إلى إعادة بناء اشارات القيمة المكانية. ومع بداية المشروع فالأطفال تقف بين عمل الصور وعمل الأشارات.

وعلى شريط القياس فيتم طباعة رقم ٦٠ باللون الأسود وعلى اليسار تقف الأرقام الحمراء. ويقوم الأطفال بطباعة هذه الأرقام على أرضية الفصل الدراسى مع طباعة نقطة البداية حيث هى النقطة التى يبدأ بها الأطفال فى القفز. ويتم وضع أسهم كل خمس علامات على هذا الشريط والرقم ٦٠ بالأضافة للأرقام والعلامات الفرعية ذات معنى كبير للأطفال والرقم ٦٠ يخبر الفرد بمكان العلامات الطويلة على الشريط لذلك فهذا النظام هو نظام موثوق به إذا أراد الفرد وضع علامة على الشريط القياسى الذى يماثل العلامات على الأرضية.

وهذا الأختراع يوضح الحاجة للأطفال إلى التعامل مع الأشارة ذات القيمة المكانية وهنا يمثل الصفر الوحدات كما تمثل العلامات الطويلة، ويستخدم نظام الرموز النظام الرقمى فى جزء والعلامات الطويلة فى جزء آخر.

وهناك طفلان وهم (ستيفانيا ولوريندو) وشعروا بعدم الرضا بهذا النظام عندما رأوا أدوات النجار التى يعلو العلامات فى السنتيمتر علامات مطبوعة وباستخدام زوج من المقصات يحددوا أن الوحدات العاشرة على الشريط المقياس على القماش هى نقشت الفجوة كالوحدات العشرة على مقياس النجار وفى هذه الأثناء يصبح

(سيتفانيا الورميزو) أكثر تصميمًا على استخدام الأرقام فقط ليشمل المكان التي فيه تلمس العلامات الرقمية الشريط القياسى.

وقام المدرس بإعطاء الأطفال الفرصة لأيجاد رقم ٣٤ سبتمبر على الشريط. وهذا الرقم كان أقل من متر وهذا الرقم لا يقع على رقم أسود أو أسهم رأسية ولذلك يقوم الأطفال بالبحث على الرقم الأسود ٣ وعندما وجدوا هذا الرقم وجدوا صفر بجوارها لذلك فالرقم أصبح ٣٠ وتظاهر بمحور الرقم صفر حتى تصبح الرقم ٣٠ يعد ثلاثة. ثم قاموا بعد الأرقام السوداء بعد ثلاثون ١ ، ٢ ، ٣ ، وهذا السبع وثلاثون لذلك فرقم ثلاثة وأربعة يشير إلى العشرات والأحاد. والثلاثة تمثل الستيمترات الأربعة تمثل العلامات السوداء وهنا يحاول الأطفال لاستخدام نظام الشعارات وتحويلها إلى أرقام متعددة.

وهذا البناء للشعارات القائمة على قيمة المكان يأتي متأخراً عن وقاعد استخدام الأرقام الحمراء والسوداء فى شريط القياس ويجب احترام هذه القواعد وانها لا تعنى أن الأطفال لا تفهم قيمة هذه الشعارات وهذه القواعد تشير إلى فهم المنطق الشرطى فى تجاهل الرموز السوداء عندما يقفز الفرد للعلامة الحمراء.

وتعتمد مهارة وكفاءة هذه القواعد على استخدام الألوان. وتصميم الرموز الحمراء والسوداء بمعنى آخر الرقم ١٣٥ هو فى مائة وخمس وثلاثون ستستمر القاعدة هنا هى ١ أحمر و ٣٥ إسود، ونحن لا ندرى إذا ما كان الأطفال تدرى الفرق بين ١٠٠ - ١٠١ والرقم ١٠ ، ١١ وعلاوة على ذلك فأن هذه القواعد لا تنجح عندما تكون الفقرة على رقم ٣٤ أو أى مكان آخر دون الحروف السوداء المطبوعة على الشريط، وهذا هو الطريق الذى به يستمر كل من (سيلفانيا ولورتيرو) فى استفسارهم لتفهم المواجهة مع مقاييس النجار.

ولكى نلخص مجموعة الرموز فالأطفال تعمل أولاً: العلامات على الأرضية والمقارنة هذه العلامات يقوموا بعمل نفس الحبل لقياس طول الفقرة. ويتم استخدام الحيط لقياس المسافات ولكنه يقدم مشاكل عندما يريد الفرد تحديد طول قفزة معينة أو مقارنة القفزات مع بعضها ولذلك يتم استخدام الشريط ولكن هذا يمثل شكل آخر. وهى كيفية ترجمة هذه العلامات على الشريط فى سجل موثوق به. ويقوم

الأطفال بإيجاد رموز متشابهة من الأرقام والعلامات ولكن هذا أدى إلى شعور بعدم رضا وهذا الشعور بعدم الرضا يأتي من مناقشة المفاهيم الثقافية والمقاييس الشرائط ومقاييس النجار. والنماذج للرموز المختلفة هي تتصل بعضها البعض وتؤسس نوع الصراع البنائي ليكون القوة للمنهج الرمزي المتعدد للتعلم.

نحن نقوم بكتابة كل المقاييس على قطعة كبيرة من الورق.

ثم ننظر إلى الأرقام الحمراء وهي الأكثر أهمية.

ثم تأتي العلامات السوداء.

الفائز هو الفرد الذى يحقق الرقم الأحمر الأكثر أو الرقم الأسود الأكثر وإذا تساوى شخصان فى الرقم الأحمر يكون الفائز فى زيادة الأرقام السوداء.

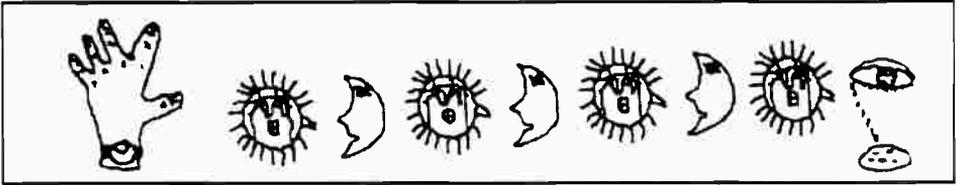
الرموز والنماذج الرمزية

من خلال هذه التوثيق نتعلم الكثير عن كيف يساعد النماذج الرمزية بعضهم البعض أو زيادة الصراع البنائي الآن هذه الأطفال تسعى إلى زيادة اكتساب الصراع البنائي.

ولأن الأطفال تسعى إلى اكتساب كثير من التفهم لعوامل الوقت والمسافة وقواعد المساواة وتبهم الأطفال هذه النظريات من خلال الرموز والأحاديث والشعارات أو التلميحات. ويتم الحكم على هذه النماذج من خلال إمكانية قراءة هذه الرموز وعندما يتم استخدام هذه الرموز الفردية فى أحد هذه الدوائر التى يتم شرحها من قبل ذلك.

فأن هذه الرموز تطور شئ جديد. لذلك عندما تتحدد ساعة المعصم من نماذج الشمس والقمر فأن الساعة تشير إلى بداية الحدث. ولكن عندما يتم وضع رمز فإن الساعة بين كل صف من المتسابقين فى الشعار السابق فأن الساعة تشير إلى التأخر لكل محاولة واستخدام الرموز الكلامية مع الأسهم وأثار الأقدام والانتقال من الأرقام الحمراء السوداء إلى الأرقام الفردية.

والعنوان "مائة لغة للأطفال" تم اختياره بواسطة المعلمين في (ريجيو أميليا) لتشير إلى معارضهم المسافرة، تم تفسير جودة هذا العنوان بواسطة المعلمين الأمريكيين ولكثير من الأفراد فأن هذا العنوان يشير إلى استخدام (ريجيو أميليا) للفنون المتعددة في منهجهم الكثيرون فأن اللقب تشير إلى تقديرهم للأختلاف في كيفية تعلم الأطفال. وهذا اللعب يتم تفسيرهم لتعنى أن الأطفال تتعلم بصورة أفضل عند استخدامهم لنماذج الرموز المتعددة لتفهم العلاقات المعقدة عندما تكون هذه العلاقات جزء من العالم الواقعي الذي يعطى هذه العلاقات خلفية تاريخية.



شكل ١٠ - ١٠ الرموز التي تمثل التوقعات عن الجرى القفز

تطور المنهج فى ريجيو أميليا: المنهج طويل المدى مشروع عن الديناصورات

راجى براكين

باولو الديناصورات هى أشكال كبيرة
فيدريكو أنه تبدو كما لو كنا نسحق نملة
باولو الديناصورات سوف تسحقنا

وهذا التبادل بين باول وفيدريكو هى واحدة من كثير من المحادثات التى تحدث
أثناء المشروع عن الديناصورات فى المدارس التأهيلية فى (ريجيو أميليا) وهذا الفصل
يشرح هذا الموضوع الذى يحدث خلال أربع شهور من منتصف فبراير إلى نصف
يونيو سنة ١٩٩٠ ومجموعة من الأطفال من سن خمسة إلى ٦ سنوات فى مدارس
انافرانك ساهمت فى المشروع بإشراف المعلمة (روبرنا بادودى ودورى) ينتقل من
كونى ملاحظ إلى مشترك حيث قمت بتوثيق لخبرات لى الروبرتا على شرائط سمعية
وشرائط فيديو.

وسوف نستخدم رويرتا هذا التوثيق فى عملها مع الأطفال المدرسين والأباء
والمجتمع وسوف استخدمه أنا للتفهم الجيد لمنهج ريجيو والتواصل مع الأطفال فى
الولايات المتحدة أنى عشت فى (ريجيو أميليا) لمدة عام دراسى واحد من أكتوبر سنة
١٩٨٩ يونيو سنة ١٩٩٠ والعيش هذه المدة فى (ريجيو أميليا) سمح لى بالمشاركة فى
المشروع والنظام المحيط للعلاقات الاجتماعية فى مدرسة أنا فرانك المدينة ككل.

كيف بدأ هذا المشروع

سمعت أول مرة عن (ريجيو أميليا) سنة ١٩٨٢ بينما كنت أدرس شهادة
الدراسات التخريجية المتقدمة فى إيطاليا عن السياسة التى تركز على تعليم الطفولة

وبسبب السياسة المتعمقة والبيئة الفنية الجميلة والتسامح فى الصراع وتكامل النظرية والدراسة أهتمت كثيراً لمدة سبع سنوات من العمل والدراسة فى الولايات المتحدة مما يؤدى إلى قرار سنة ١٩٨٩ للعودة إلى ريجيو لعمل كثير من التطورات على المنهج المستحدث.

والشهور الأولى للتحقيق الأستكشافات أدى إلى قرارى بدراسة نظام المشروع الفردى. وبدأت العمل مع (روبرتتا بادودى) فى منتصف فبراير التى كانت على وشك بداية مشروع مع الأطفال ورحبت بوجودى معها مع تساؤلاتى وتعليقاتى والكاميرا والشريط والشرائط فى الفيديو وقد رحبت بهذه الأسئلة.

نفس البداية كانت واضحة لكل المعلمين التى كنت أعمل معهم فى (ريجيو أميليا) فى مثال لفلسفتهم الأرشادية للتبادل وتسلسل الأحداث ودارسة طرق التدريس كارلينا رينالدى كانت نموذج قوى لهذا الاتجاه وبعده طرق زاد اهتمام المدرسين ومجموعة العمل بالتعلم حيث أنهم يهتمون بالتعلم من الزوار لمدارسهم.

والسؤال هنا هذا ما هى الشئ الذى قد يتعلمه المعلمين فى الولايات المتحدة من تقريرى عن تعاملى مع المشروع فى (ريجيو أميليا) عندما تكون نظم الثقافة للتعليم والحقائق السياسية هى مواد مختلفة؟

وكثير من الأفراد فى الولايات المتحدة يقومون بطرح عدة أسئلة مثل كيف يختلف المنهج فى ريجيو من التعليم التقدّمى التعليم المفتوح وهما حركتان تمثل الجزء الرئيسى من خبراتنا فى الولايات المتحدة كيف يختلف المنهج فى ريجيو عن مفاهيم الممارسة المناسبة التطورية كما تم تحديدها بواسطة المنظمة القومية لتعليم الأطفال صغار السن.

كيف يختلف المنهج المستحدث فى (ريجيو) عن ما يسعى إليه المعلمين فى الولايات المتحدة لتنفيذه فى المنهج للمشروع" وما هو دور المدرس فى توجيه تعلم الأطفال وتوجه أنشطتهم؟؟ وهذا الفصل هو الوحيد الذى يوفر ملاحظات تجريبية عن التعامل الفعلى للمشروع خاص وهدفى هو توفير قدر المعلومات المتاح للقراء الذى يتصل باستنتاجاتهم عن هذه الأسئلة الخاصة.

ومشروع الديناصور لديه تسلسل فريد من الأحداث قامت (رويرتا) بعمل عدة قرارات تتوقف على مجموعة خاصة للأطفال من كانت تعمل معهم ومع قدراتهم اليومية والملاحم اليومية للمواقف التعليمية . لذلك فلا يجب التفكير فى هذا التقرير على أنه نموذج للأقتداء به ولكنه وصف للعملية التى توضح المبادئ التى يمكن تطبيقها فى مواقف أخرى والمبدأ الرئيس هو التبادل والذى يتضمن الأرشاد المتبادل للعملية التعليمية بواسطة المدرس المتعلم وكما أوضحت (تيزانيا فيليبنى) فى كلماتها أمام الجمعية الوطنية لتعليم صغار السن من الأطفال.

يجب أن تكون توقعاتنا للأطفال متنوعة ومرنة. ويجب أن تدهش ونستمع مثل الأطفال تماما فيجب أن نمسك الكرة ونلقها للأطفال بصورة تجعلهم يستمرون فى اللعب بل ويلعبون ألعاب أخرى.

وكل البالغين المشتركين فى مشروع الديناصورات يشتركون مع الأطفال مثل الكرة التى يتم قذفها بين الأطفال البالغين.

التعامل مع هذا المشروع

النص الأول للمشروع

فى إيطاليا كما حدث فى الولايات المتحدة ازداد استخدام تصورات للديناصورات فالأطفال تتكون خبراتهم عن الديناصورات من خلال الكتب والأفلام والتلفزيون واللعب وهم ويخافون من قوة وحجم وعدوانية هذه الديناصورات.

والأطفال فى (ريجيو أميليا) مثل أى مكان تحب أحضار الأشياء من المنزل إلى المدرسة وفى مدرسة (فرانك) كانت البدايه فى خريف سنة ١٩٨٨ فيلاحظ المدرسين للأطفال فى سن الخامسة وسن السادسة أن كثير من الأطفال كان يحضرون لعب على شكل ديناصورات إلى المدرسة وأهتم المدرسين بالتركيز على الاهتمام المتزايد للأطفال بالديناصورات وقرر المدرسين أخذ الأطفال فى أجازة لمشاهدة الديناصورات بصورة أعمق.

وأشار المعلمين فى منطقة (ريجيو) إلى الجدول أن عمل المجموعة الصغيره من الأطفال تعمل على زيادة كفاءة التعليم المكثف وتبادل الأراء حيث أن العمل فى المجموعة الصغيره يكون ذو فائدة عظيمة من خلال العمل الذى يرتبط مع مشاركة الخبرات والتفاعل بين مجموعة المشروع والفصل ككل التعاون بين البالغين والأباء والمدرسين وباحثى طرق التدريس وفى المشروع الديناصور قرر البالغين العمل مع الأطفال الذين أهتموا بالديناصورات وهؤلاء الأطفال تمثل مجموعته الفصل بالنسبة للنضوج المعرفى اللغوى.

وأذا فكر البالغين فى ١٠٠٠ افتراض فمن المقبول قبول وجود ١,٠٠١ أو ٢,٠٠٠ افتراض والغير معروف هو أسهل للقبول والبالغون أكثر قبولاً للكثير من الأفكار والمشكلة التى تأتى من وجود افتراض واحد والذى يجذب كل الأنتباه للبالغين.

وقبل بداية المشروع فأن كل من (روبرت و كارلينا) فى الأهتمام كثير من الأمكانيات الأتجاهات وقاموا بتشكيل عدة أسئلة تستخدمها (روميرتان) فى المناقشات الأولى مع الأطفال ولبدأ المشروع وتقييم المستوى الأول للمعرفة عن الديناصورات. أمسك البالغين بفكرة الأطفال من الديناصورات وقاموا بتحفيز هذه الأفكار بأستخدام الملاحظات والأسئلة والأقتراحات والأفتراضات ويقومون بوضع الأرشادات الأوليه للمشروع التعاون المتواصل بين البالغين من خلال هذا المشروع هو أساس للتقدم وأول البالغين مشتركين فى هذا المشروع هم متخصصى المعامل الذين كانوا يعملون فى مداس أيافرانك، باحثة طرق التدريس (كارلنيا) التى كانت تعمل مع البالغين فى مدارس، تأهليه للمرحلة الأبتدائية ومع مراكز الطفوله ودور الحضانه. ونحن الثلاثة قمنا باللقاء للحديث وتخطط الوسائل المتعددة وتقوم بعقد أتماعات ثانوية وتقوم بعمل أتماعات تليفونية مع (كارلنيا) من وقت لآخر وتقوم أنا (وروبرتا و كارلينا) بعقد أتماعات للمناقشة.

البداية:

المرحلة الأولى هى جزء رئيس لأى مشروع والهدف هو تقييم معرفة الأطفال وأهتمامهم فيما يتصل بالموضوع ويريد البالغين مساعدة المدرسين على تأسيس

نطاق من خلاله يستطيع الأطفال أيجاد أسئلتهم الخاصة ومشاكلهم للتعامل معها والهدف هو مساعدة الأفراد والمجموعات على تطور بنائهم المعرفى. ولذلك يشترك الأطفال أنفسهم فى تحديد الأسئلة التى سوف يقومون باستكشافها.

وتتضمن المرحلة الأولى تأسيس مجموعة من المجموعات الصغيرة حيث يتم التركيز على التعلم وعلى تطور الأحساس الجماعى بكلمة "نحن" ويقوم المعلمين فى (ريجيو أميليا) باستخدام عبارة "نحن تكون" حيث من خلال هذه العبارة يعبر الطفل عن أفكاره من خلال تبادل الحوارات والأفكار مع الآخرين وهو درر المدرس فى هذه العملية هو تحفيز كل طفل على المشاركة فى الحوارات والأنشطة للمجموعة.

ولكل طفل هو جزء منهم ولكنه جزء واحد فقط ولا بد أن يرتبط مع الكل فالأشتراك مع المجموعة هو الشئ الرئيسى الذى يتعلمه الأطفال منذ الميلاد.

ومع بداية مشروع الديناصورات يقف مجموعة الأطفال فى سن الخامسة والسادسة فى العمل الصوتى فى مدرسة أنافرانك الأول مرة، وتشرح لهم روبرتا أنهم سوف يعملون لفترة مع الديناصورات وتشجعهم على بذل مجهود كبير وأن لهم الفرصة للعمل سوياً ويبدأ الأطفال فى رسم الديناصورات أو أى شئ يريدونه حول مائدة مربعة. ويقومون بسؤال بعضهم عدة أسئلة عن هذه الرسومات وذلك أثناء الرسم ومن خلال هذه التعليقات يقوم الأطفال بتغيير الرسم إذا قال أحد الأطفال لأخر أن هذا ليس ديناصور أن الديناصورات له أربع رجول.

وبعد أن ينهى الأطفال رسوماتهم تقوم (روبرتتا) بالحديث عن كل طفل على حدا عن رسوماته ثم تقوم بتجميع الأطفال فى مجموعة كبيرة وتقوم بفتح مناقشات من خلال عدة أسئلة أين يعيش الديناصورات؟ ماذا يأكلون؟ وكيف يهتم بصغارهم؟ كيف يولد هذه الصغار؟ هل تعيش الديناصورات الآن؟ ما هو الفرق بين ذكور وأنات الديناصورات؟

الأفكار التى تتم مناقشتها فى هذه المناقشات تمثل الحافز لأنشطة ومحادثات تالية بين البالغين والأطفال وتم ربط هذه المحادثات باستخدام شريط تسجيلى ويتم تحضير هذا الشريط بواسطة (روبرتتا) ويتطوع الأباء ليناقدش البالغين ما الذى يقوله البالغين وكيف يتفاعل الأطفال الأولاد فى مجموعة الديناصور لكثير من المعرفة للأخرين

وهذا جزء من هذه المناقشة فيديريكو. "لا يوجد مزيد من الديناصورات لأن من بين كل الحيوانات تتواجد الديناصورات بالفعل لذلك فللديناصورات نوعان من الديناصورات.

فانسيكا: لكن كل الديناصورات أنقرضو ولقد قتلو بعضهم ، ودفنوا بعضهم.

مايكل "لا لم يقوموا بدفن بعضهم البعض فقد ماتوا بانفسهم"

فايو: لا يمكن أن يكونوا قد قتلوا هذا الديناصورات فمن الذى يستطيع قتلهم ولم يظهر الأنسان البدائى إلا بعد أنقرض الديناصورات.

فيديكو: لقد ظهر الناس عندما مات الديناصورات.

فايو: عندما كان هناك ديناصورات كان هناك حيوانات قليلة الحجم وبعد موت الديناصورات تحولت هذه الحيوانات الصغيرة إلى حيوانات كبيرة مثل القرد والأسثناء فى هذه الحالة هى الأفيال عبارة فرانسيكا عن أن الديناصورات قد قتلوا بعضهم لم يوافق عليها أحد من الطلاب الثلاثة التى كانت لهم معلومات أكثر عن الديناصورات وهذه المناقشات هى مثال عن الصراع العقلى بين الأطفال. وهذه المناقشات أظهرت أختلافات واضحة فى طرق تفكير الأولاد والبنات.

حيث لاحظ المعلمين فى (ريجيو أميليا) أن تعامل الأولاد والبنات مع المواقف المنهجية يختلف. حيث كانت معلومات الأولاد أكثر دقة ومثال على ذلك عرف الأولاد الديناصور الأثنى برسم الديناصور الأثنى وهو يحمل أولاده الصغار فى حيث كان تعريف الفتيات للديناصور الأثنى من خلال رسم شعر طويل لهم أو رسم أولادهم بجوارهم.

فاليوم التالى لم تكن مناقشات الرسومات بنفس جودة اليوم الأول. ولذلك انتظر البالغين عدة أيام لتثقيفهم هل الأطفال لديهم أهتمام حقيقى للأستمرار فى المناهج طويلة الأجل.

هذا المشروع طويل الأمد يحتاج إلى أحساس عميق للاستفسار من قبل الأطفال لاستمرار الجهد.

ولا شك أن الأستمرار فى الأهتمام فى جميع مراحل المشروع هو أمر هام. وقد اخترنا إلى تقديم نفس الموضوع فى اليوم التالى بنفس الطريقة التى قمنا بها فى اليوم الأول.

ومن الضروري التركيز على واحد أو أثنان من الأفكار التي كانت مثار اهتمام للأطفال فى اليوم الأول ومثال على ذلك الفترة الزمنية التي يعيش بها الأطفال وحجمهم وأصلهم واختفائهم وفى أى حال وعندما تتقابل مع الأطفال بعد ذلك فأهتمامهم كل مرتفع عندما قدمنا لهم صلصال للاستخدام فى بناء الديناصورات.

والمناقشات الأولية تكشف أهتمامات الأطفال بموضوع الديناصورات وهذا يعكس الأسئلة التي قامت روبرتا بطرحها ومع ذلك فالأنتباه الذي يظهره الأطفال لعدة أسئلة والتبادل الذي يوضح فضولهم الحقيقي مثل قدراتهم لبناء المنظومة المعرفية.

وقام البالغين باستخدام المحادثات القائمة على الشرائط المسجلة من خلال المشروع بعدة طرق وهم يشيرون إلى المحادثات الخاصة كلما تحدثوا مع الأطفال وهم يستخدمون فقرات التحدث مع الأباء وتم تقييم أفكار هذه الأطفال وكما أوضحت روبرتا.

بالمساهمة فى بناء معرفة الأطفال نحن نعتقد بأنه ليس بسبب أن البالغين تقبل معرفة الأطفال والفضول ولكن بسبب أن البالغين يقيمون مناقشات الأطفال.

الحاجة للمعلومات المتزايدة.

من الواضح أن المجموعة تحتاج لمعلومات المتزايدة وقامت روبرتا ببداية المناقشة مع سؤال الأطفال عن المكان الذي من خلاله يحصلون على المعلومات عن الديناصورات وهنا يتذكر الأطفال هذه المصادر مثل التلفزيون والأفلام والمجلات والأخبار والكتب من المنزل والمكتبة ومن الأخوة والأخوات والعم والجد.

وذهب الأطفال إلى المكتبة المحلية ووجدوا عدة كتب وهم يدرسون الكتب فى المكتبة ويحضرون بعض هذه الكتب الدراسية الأطفال تستمتع بالكتب فى مجموعات صغيرة بصورة فردية وهم يقارنون رسوماتهم الخاصة بالرسومات فى الكتب وعندما يسألون ما فهم يرجعون لى الكتاب لتوضيح الأجابة الصحيحة. ويدعو الأطفال الأصدقاء والأقارب إلى أى المدرسة للأشتراك فى مبادلة المعلومات وكتابة خطاب الدعوة للأصدقاء والأقارب يزيد حماس الأطفال الخطاب تم تكوينه بواسطة مجموعة

العمل مع الديناصورو ويقمو الأطفال بعرض الأفكار بينما يقوم روبرتا بدور الكتابة لهذه الأفكار عن غرض الخطاب. ويقوم طفلان بعمل الصيغة النهائية للخطاب باستخدام نموذج روبرتا ويقوم الأخرين بتصميم الظرف للخطاب وعمل رسومات مصاحبة ويتم الترحيب بالزوار وهم الأب والجدة وخبير من المجتمع المحلى ويقوم الأطفال بتجهيز عدة أسئلة لكل زائر لكى يكون كل طفل اسئلة خاصة يسألها للزوار.

وهذه المناقشات كانت مفيدة لكل المشاركين خاصة للأطفال التى جاءت أقاربهم لزيارتهم.

وأثناء هذه الفترة يقوم الأطفال بتشكيل الديناصورات من الصلصال أو يتم رسمهم بألوان المياه والرسم مع الطباشير. ويظهر الأختلاف فى كيفية أستخدام الأولاد والنبات هذا الصلصال حيث استخدام الفتيات كثير من الوسائل التزيين والتفاصيل الصغيرة أكثر من الأولاد وقام ٤ أولاد ببناء شكل ديناصور من الصلصال وهذا يؤدى إلى المناقشات عن أمكانية بناء ديناصورات حقيقى.

كيف تصنع ديناصورات كبيرة:-

فى هذه النقطة كانت هناك عدة محاور ذات أهتمام للمجموعة وهى تشمل الأبعاد الجسيمة للديناصورات وأصلهم وأختفائهم وعاداتهم اليومية والأختلاف بين الذكور والأناث ، كيف يتم تربية صغار الديناصورات.

وللحديث عن محور حجم الديناصور قامت روبرتا بالطلب من الأطفال عن الأشياء التى يجب إتباعها لبناء ديناصور كبير حقيقى وكانت هناك مناقشات كثيرة عن المواد التى يجب استخدامها وفى أثناء المناقشات ظهرت نقطة هامة وهى تحديد أى نوع من الديناصور وسوف يتم بنائه.

فرانسيسكو الشئ الذى تفكر فيه هو أى ديناصور سوف يتم بنائه.

روبرتتا: نحن نعرف كثير من أنواع الديناصورات الأهم هو معرفة أى نوع سوف نقوم ببنائه لماذا ذلك هام لك يا فرانسيسكو.

فرانسيسكو لأن لو لم يحدث ذلك سوف نقوم بصنع جميع الأنواع المختلفة للديناصور.

جيولوجيا: يجب أن نحدد أى نوع يجب فعله تقول "هيا نصنع هذا الديناصور"

وبعد مناقشات كبيرة لجأ الأطفال إلى التصويت وفى اليوم التالى ومع مزيد من المناقشات عن أنواع المواد المستخدمة وكيفية استخدامها قام الأطفال بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات صغيرة للعمل مع هذا الموضوع وتكونت مجموعتان صغيرتان: مجموعة تحتوى على أربع فتيات ومجموعة بها أربع أولاد وهذا أوضح الخلاف بين طرق تفكيرهم.

الفتيات

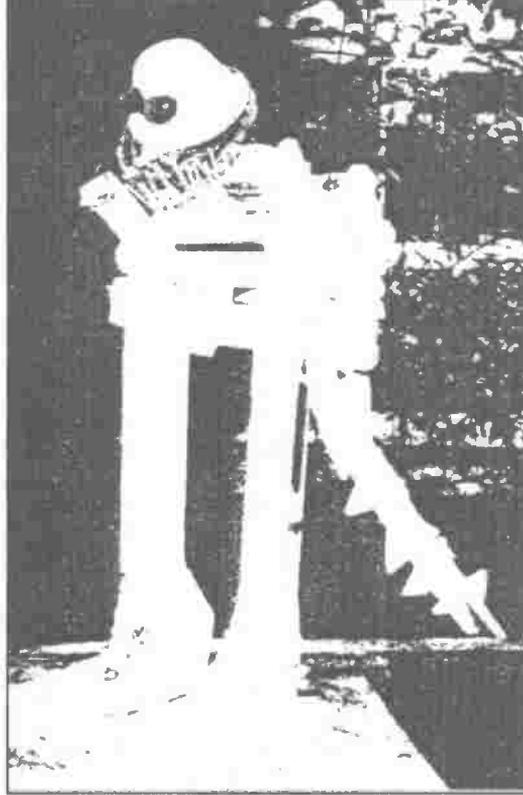
قامت الفتيات بالنظر إلى كتاب عن الديناصورات للبحث عن المواد التى يجب استخدامها. ولجأوا أولاً إلى أدوات صغيرة تستخدم لتزين الديناصور وبعد حديث روبرتا معهم بداوا فى التفكير فى المواد التى تستخدم لبناء الديناصور حيث أحضرت روبرتا سلم وشجعتهم على البحث عن المواد كبيرة الحجم التى يمكن استخدامها. وقامت الفتيات باستخدام قطع المطاط التى تكون سهلة التشكيل وشكل وحجم المطاط يشير إلى عدة أجزاء من الديناصور وكانت تساعد روبرتا عندما لا يستطيعون القيام بالشئ قبل تعليق المطاط فى سلك بطريقة مستقرة والنتيجة كانت تكوين للديناصور ذو أربع رجول وثلاث أبعاد مع تأكيد الصداقة بين هؤلاء الفتيات.

الأولاد

كان أمام الأولاد وقت صعب حيث كل واحد من الأربع أولاد أختار كتاب مختلف لذلك أختار كتاب مختلف لذلك أخذوا وقت كبير أكثر من الفتيات لأختيار أحد التصورات لاستخدامها كنموذج.

ثم استخدموا السلك المعدن كمواد بناءية ولا شك أن صلابة السلك تشير إلى حدة وصلابة الديناصور وكانت هذه المواد صعبة الاستخدام ولذلك كانوا يطلبون المساعدة بصورة كبيرة من روبرتا وكان عملهم يسير ببطئ وفى حين كان تفاعل

الفتيات جيد مع الأفراد والأخرين فى الغرفة كان يبدو على الأولاد التشتت وخاصة عندما يرون الفتيات تنهى عملهم بسرعة ولذلك كان عليهم أن يستمروا فى العمل لمدة عدة أيام ومع هذا عندما أنهوا عملهم كان نموذج الديناصور الخاص بهم كان مشارضا لهم.



شكل ١١ - أربع فتيات تشرك فى بناء الديناصور باستخدام الطاب.

قياس ورسم ديناصور يشبه حجم الديناصور الحقيقى :-

بعد أن قام البالغين بقراءة نصوص محادثات الأطفال وبحثوا عن التوجيه التالى التى من خلاله سوف يتحركون فقد لاحظوا استمرار الأهتمام لمحور أبعاد وحجم الديناصور لذلك فقد قاموا بالتحدى مع الأطفال ببناء ديناصور بالحجم الحقيقى للديناصورات ثم يتم تعليقه من قدمه يجب أن أعترف أنى وجدت هذا العرض غير عقلانى.



شكل ١١ - ٢ قيام أربع أولاد باختيار السلك المعدني لصنع الديناصور وكانت صعوبة العملية تكمن في صعوبة استخدام الأدوات.

ولكن هل يستطيع الأطفال فعل هذا الشيء الصعب وهل يريدون حقاً فعل ذلك؟ لقد وجدت أنهم لديهم الدافع للتغلب على هذه المصاعب.

وقامت روبرتا وأنا بتسجيل أحاديث الأطفال السابقة عن حجم الديناصورات وذلك لتذكيرهم بها وقامت روبرتا بجمع ٦ أطفال ممن لا يزالون في نشاطهم الكامل هذه المجموعة المكونة من ثلاث أولاد وبنات سوف يأخذون التحدي لبناء ديناصور ذات حجم طبيعي.

وكان دور روبرتا يتمثل في إرشاد وتشكيل ولكن ليس في التحكم وهذا جزء من المناقشة.

روبرتتا: من بين كل الأشياء التي تم قراءتها هناك شيء واحد تفهمه بصورة أكثر وهو المقاييس الحقيقية للديناصورات. ولقد تحدثنا كثيراً ولكن لم يقم أحد بالتحدث عن المقاييس الحقيقية للديناصورات.

فيدريكو: فى الواقع لقد كان لدينا تصور عن الديناصورات بحيث يشير فيدريكو إلى رسمه الديناصور فى الفصل وهى تظهر ارتفاع الديناصور فى أرتفاع الإنسان وإذا تواجد ديناصور فى طوال الإنسان فإنه يكون طويل جداً.

فقامت روبرتا بالاستماع الدقيق ثم سألتهم عن ما الذى يتحدثونه عنه.
فيدريكو: لدينا صورة كبيرة عن الديناصورات حيث هناك صورة لديناصور كبير خلفه رجل صغير

روبرتا: هل هذا صحيح.

جيوليا: نحن يمكن أن ننظر فى الكتب ونأخذ متر ونجعله بطلو الديناصور الحقيقى.

روبرتا: ما قالته جيوليا صحيح.

فيدريكو: أعتقد أن الرجول فى مثل طول السقف.

روبرتا: هل هذه لكل الديناصورات أم لبعضها.

تومى: لا من نوع يترانصور على ما أعتقد.

فيدريكو: لبعض هذه الديناصورات.

روبرتا: لقد ذكرت جيوليا بشئ مهم هو أنه إذا بحثنا عن رسمة ديناصور فى نفس

حجم

جيوليا: فى حجم الصورة.

روبرتا مثل الديناصور الحقيقى.

فقام الأولاد الثلاثة بالحديث السريع مع أنفسهم.

فيدريكو: نحن قد نحتاج قطعة من الورق فى حجم هذه المائدة.

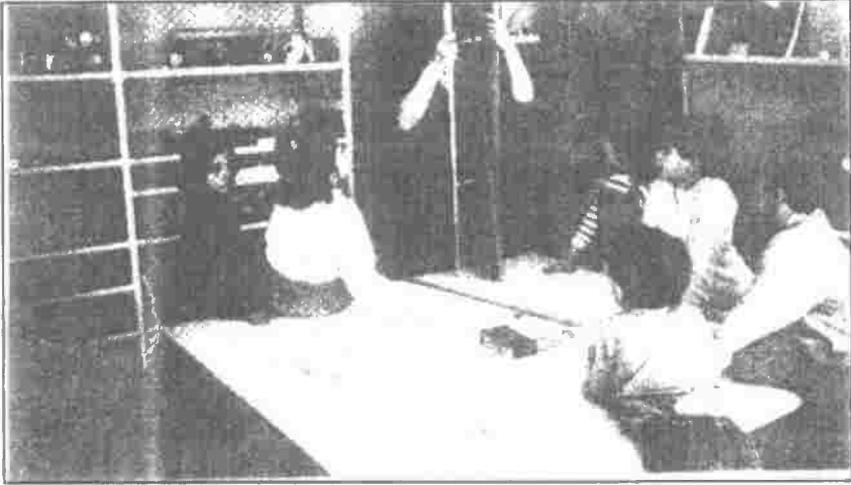
روبرتا: أو ربما أكبر من ذلك.

فيدريكو: يجب أن تكون كبيرة طويلة.

فايو: أو قد ننسخ ديناصور قمنا بصبغه بأنفسنا.

هذه المحادثات تستمر فى عدة اتجاهات تخص بصنعه الطبعى للرسم الذى يعملون من خلاله وعن أى نوع من الديناصورات يرسمون.

ولم يكن هناك حاجة لإعادة قراءة نصوص من محادثات سابقة. وبالرغم من الصعوبات التى واجهت الأطفال إلا أنهم كانوا عازمين على مواجهة هذه المشاكل لجأ الأطفال إلى الكتب لبيحثوا عن تصور للديناصورات للأستخدام ووجدوا تصور للديناصور حجمه ٢٧ × ٩ متر وبجوار هذه الصورة كان هناك رسم لرجل طوله متران لكى يماثل صورة الديناصور.



شكل ١١ - ٢ عندما لم يجد الأطفال سوى عصاتان طولهم متران ذهبوا للمعمل ووجدوا علامات طول الواحدة متر.

أول مشكلة يواجهها الأطفال هى رغبتهم فى معرفة مدى ضخامة ٢٧ متر للحجم. وقاموا باستخدام عصاتان يبلغ طول الواحدة متر وكانت مشكلة أمامهم فى كيفية قياس ٢٠٧ متر بهاتان العصاتان ولم يفكروا فى استخدام العصا الواحدة ٢٧ مرة وكانوا يبحثون عن ٢٥ عصا أخرى لتكمل ٢٧ متر ولكنهم لم يجدوا إلا عصا واحدة.

وهنا لم يستطع الأطفال التغلب على هذه المشكلة لذلك لجأوا إلى روبرتا التى أفترضت الذهاب لمعمل الأدوات للبحث عن أدوات قياس أخرى. وجد الأطفال علامات كثيرة يبلغ طول العلامة الواحدة متر فقاموا بأحضار أكثر من ٢٥ علامة واستمر العمل.

ولا شك أن تدخل روبرتا لم يكن لأجبار الأطفال على اختيار مواد معينة وإنما كان لمساعدة الأطفال فى التغلب على المشكلة التى تواجههم باستخدام ٢٧ عصا بطول متر لم ينجح فى فناء المدرسة حيث لم يتسع لذلك ولذلك تم استخدام الفناء الرياضى أمام المدرسة.

وبعد عدة محاولات تم قياس ثلاث جوانب من الجوانب الأربعة للفناء باستخدام ثلاث مجموعات كل مجموعة من ٩ علامات. وفى الجانب الرابع كانت هناك مشكلة لم يكن هناك علامات كافية لأكمال القياس وذهب أثنان من الأطفال للمدرسة للبحث عن أدوات إضافية ووجدوا لفة من أوراق المناديل وتم قياس الجانب الرابع.

وبعد الانتهاء من قياس الجوانب الأربعة للمستطيل شعر الأطفال بالسعادة والرضا.

ولكن لم يزل أمامهم الكثير لفعله حيث قالت أحد الفتيات وهى أسمها أيلينا "دعونا نبدأ بعمل المجسم على ورق صغير ثم نجعله أكبر بعد ذلك".

الفتيات:-

قبل بدأ العمل فى اليوم التالى قامت روبرتا بالاتصالا بكارلينا وبسبب مرض أثنان من الأولاد كان يجب البدء مع مجموعة الفتيات ثم يتم العمل مع الأولاد فى يوم آخر.

ووافقت كارلينا على تقديم الاختيار للأطفال من حيث استخدام الأوراق المخططة غير المخططة وهذا الاختيار للأوراق كان عامل رئيسى لهم لأنها تدفعهم لجعل افتراضاتهم ملموسة وأكثر قبولاً كان روبرتا هو السماح لقدرات الأطفال حل المشكلات والتطور والأرتقاء.

ومن بين الاختيارات فى أنواع الورق أختار طفلان الورق البيانى وأختار طفل آخر الورق غير المخطط وبدأ الطفلان الذين استخدموا الأوراق البيانية فى الرسم بينما قام الطفل الأخر بسررد القصص وبعد عدة محاولات وتفاعل مع روبرتا أستطاع

الفتيات اكتساب الفكرة فى البحث فى الأرفف فى المعامل عن الأشياء التى تبلغ عددها ٢٧ وعندما يقومون بوضع هذه الأشياء على الورق يكونون قد أعادوا بناء المستطيل الذين قاموا بصنعه فى الخارج ولكن هذه المرة فى نطاق محدود وبعد عدة محاولات نجح الثلاث بنات فى عمل المستطيل من خلال وضع هذه المربعات وعددها سبع وعشرون لتكون الجوانب الأربعة لهذا المستطيل واستطاع الأطفال باستخدام الأوراق البيانية فى التعرف على الأبعاد الأفقية للخطوط وتكوينات المربعات الأفقية والرأسية.



شكل ١١ - استخدام الأطفال أوراق المفاديل لإكمال الجانب الرابع من المستطيل.

الأولاد:-

وعندما جاء الدور على الأولاد أختار الأطفال الأوراق البيانية وقام الطفل فيدريكو بأختيار مجموعة من الأوراق البيانية وقام بعد ٢٧ مربع بيانيا. حيث كان له قدر من الأيمان بأن الأوراق البيانية هى الأنسب وقام الطفل توم بأختيار أوراق صماء وبدأ فى وضع ٢٧ نقطة فى صف منتظم ثم قام بوضع ٢٧ خطة أخرى فى صف موازى لهذا الصف الأول ولكن فى مكان أعلى من الصف الأول وعندما أنتهى كان مندهش من أن الصف الأسفل كان أطول من الصف الأعلى.

وهنا أدرك الطالب أن هناك شئ غير مناسب وغير صحيح.

ودور المدرس هنا هام جداً حيث أن على روبرتا وبالتعليق وطرح الأسئلة ولكنها
أختارت أن تتوقف وعلق فيدريكو قائلاً:

فيدريكو: حدث ذلك لأن هذه فى الخطوط كانت متجاوزة وحاول وعد. قامت
(تومى) بعد هذه النقاط.

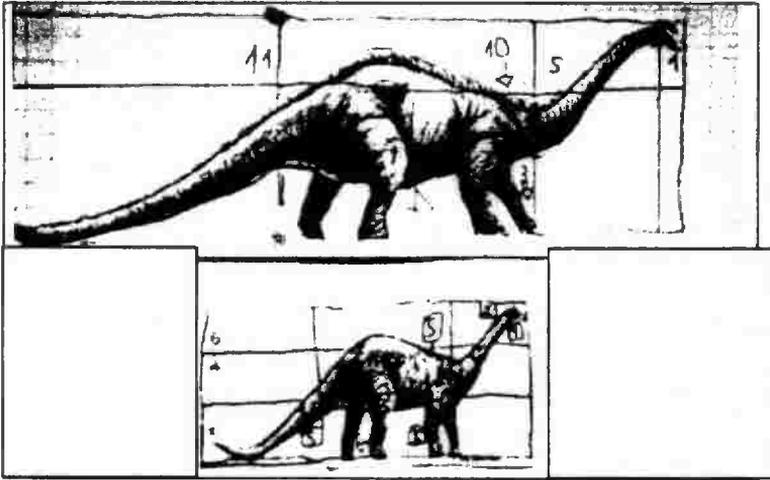
فيدريكو: أشار إلى إمكانية الوقوع فى عامل السرعة لذلك لم يكن هناك أنظام
هذه فى حين أن هذا المشروع يماثل محادثات بياجيه عن المهارات فهذا المشروع وهذه
الأنشطة تنتج من عمل الأطفال المستمر وكنتيجة لذلك تم تحفيز الطفلان للتغلب
على هذه المشكلة.

وأشترك تومى فى عملية تأسيس محادثات عن الطول وبينما كان يعد ٢٧ نقطة
أشار إلى أن العد هو طريقة تساوى الطول ومع هذا فالأختلاف بين طول الخطان
أربكة كثيراً. حيث لم يفهم أن الأرقام المحدودة للوحدات لا تنطبق إلا إذا كانت هذه
الوحدات فى نفس الطول وكان فيدريكو أكثر قدرة على فهم العلاقة المسافية بين
النقاط والطول الكلى وقام بشرح هذه العلاقة للطفل تومى.

وبعد تعليق وتفسير لتومى قام بتبديل الورقة التى كان يعمل بها واستخدام ورقة
أخرى لتطبيق الفهم الجديد عن الطول وبدأ الطفل تومى أختيار ورقة بيضاء بدون
خطوط وعندما رأى فيدريكو يعمل فى ورقة بيانية فقط أختار ورقة بيانية وابتدأ يعد
المربعات وعن تدخل روبرتا فى تغير مفهوم الأطفال الخاطئى عن الطول أشار لويس
مالاجوزى.

ويجب أن يكون تدخل المدرسة مع الأطفال قليل ولكن بطريقة كافية لتحقيق
التغير فى تصورات الأطفال الخاطئى ولذلك يجب قياس هذا التدخل بحيث لا تشتت
تركيز الأطفال وأنها هى مساعدة لجعل الأطفال تفهم على أرجلهم.

ولم تكن القدرات العقلية لفيدريكوهى التى حددت الأختلاف فى هذا الموقف
ولكن الأشتراك بين تومى وفيدريكو فى المحادثة عن ما يعرفونه وما لا يعرفونه وبدأ
تومى فى تقدير فائدة وميزة العلامات المكانية التى تحددها المربعات البيانية وقام
فيدريكو بتطوير قدرته على التعبير لنفسه عن هذه الأفكار.



شكل ١١ - ٥ يقوم الأطفال باختيار هذا الشكل للدديناصور ذو الحجم الطبيعي وعند تقسيم جداول في هذه الأوراق البيانية يمكن للأطفال حساب طول الأفراد المختلفة لجسم الدديناصور.

والأطفال المشتركين في هذا المشروع كانوا يهتمون بطول أجزاء الدديناصور على الورق ويتظاهر أحد الأطفال أن كل مربع يمثل متر وعندما يعد الأطفال هذه المربعات لاكتشاف طول كل جزء من أجزاء جسم الدديناصور ثم يقوم بصنع خطوط أفقية على رسوماتهم لحساب طول الذيل؟ الجسم والرقبة والرأس.

مجموعة الأطفال الستة وثلاث اولاد وبنات تعمل مجدداً

في اليوم التالي يقوم الأولاد والبنات بتقديم ما قاموا بفعله بين أنفسهم وللطالب فاميو الذي كان بعيداً عن المدرسة ولعدة أيام كان هناك أحساسيس بالدخسة وعدم التصديق وعدم الفهم الكامل لم تم فعله وأنجازه وقامت الطفلة جيوليا بتخليص هذا في جملة بسيطة "أنى أعتقد أن رسومات كل من الأولاد والبنات هي رسومات هامة"

وقام كل طفل بعمل نموذج الخاص برسومات الدديناصور باستخدام صور مقاس 9×27 للدديناصورات وتم أخذ هذه الصور في الخارج للاستخدام بينا يتم رسم المستطيل في الحارد في ميدان الرياضة لرسم الدديناصور داخل هذا المستطيل. وأقترح كل من تومى وفيدريكو وضع رسم الخطوط الأفقية حتى يستطيعوا تحديد طول أجزاء الجسم كما تم فعلها على هذه الأوراق.

وأقترحت (جيوليا) رسم الخطوط الرأسية التي استخدموها في رسوماتهم على الورق للتأكيد على ما أشارت إليه قبل ذلك أن كل من رسومات الأولاد والبنات ضرورية ومع هذه الخطوط الأفقية الرأسية كان من الممكن تحديد خلفية الديناصورات بربط النقاط الرئيسية على المربعات باستخدام خيط. وكان خلفية الديناصور واضحة وبدأ الديناصور بأخذ شكل واضح.

ومن النقاط الهامة عن نشاط هذا الصباح هو توقيت الأنشطة وبدأت المناقشات مع الأطفال الستة في الساعة ٩.٣٠ وعندما حان وقت الغذاء كان ما يزال الأطفال في منتصف العمل وقامت روبرتا بتنبه الأطفال إلى إمكانية النشاط بعد الغذاء. العمل بعد الغذاء هو استثناء عن الجدول الموضوع ولكن كان يحدث ذلك من وقت لآخر.



شكل ١١ - ٦ يتم تطبيق الرسومات على الورق في الخارج وتبدأ الخطوط الخلفية في الأيضاح عن الديناصور

أكمال الديناصور ذو الحجم الطبيعي

يقوم الأطفال في المجموعة بعدة تحولات قبل الوصول إلى رسم عن ديناصور بالحجم الطبيعي وتشمل هذه التحولات على التغير في أبعاد الديناصور عندما تم اكتشافها عدم الاستخدام للمجال الرياضي بعد ذلك.

وفي مقابل ذلك كان على الأطفال رسم ديناصور بمقياس ١٣×٦ متر لتماثل المنطقة الخلفية للمدرسة وتغيرت المشكلة من تحديد المكان باعتماد على أبعاد الديناصور إلى وضع الديناصور في المكان المناسب له.

وبعد عدة أيام ذهب الأطفال المنطقة الخلفية للمدرسة ومعهم رسوماتهم وكانت المجموعة الآن قادرة على بناء مستطيل أبعاده 13×16 متر ، والخطوط الأفقية الرأسية والخط العلوى لرأس الديناصور وباقي جسد الديناصور.

والعمل الصعب قد تم تحقيقه بالفعل وخلال الأيام القادمة كانت عملية رسم الديناصور على قطعة كبيرة من البلاستيك تتضمن مشاركة معظم الأطفال فى سن الخامسة وهى تجذب أتباه الأطفال والمدرسين ممن جاءوا المشاهدة والتقدم فى العمل فى هذا الديناصور.



شكل ١١ - ٧ كم عدد الأطفال يلتزم ذيل الديناصور.

المرحلة الختامية

كان الأطفال فى مجموعة الديناصور لديهم الرغبة فى مشاركة معرفتهم مع باقى الفصل الدراسى وقامت رويرتا مثل المعلمين الأخر بتقييم هذا النوع من التبادل والمشاركة حيث أشارت قائلة.

وأعادة قراءة الخبرة كان هام جداً : فقام الأطفال بتجديد الخطوط التى كانت ذات أهمية ومعنى وهم قادرين على نقل هذه المعرفة التى تم اكتسابها.

ولا شك أن تنظيم المعلومات المقدمة لباقى الطلاب فى الفصل يوضح ويدعم هذه المعرفة التى يكتسبها الأطفال من عملهم وهى تسمح بتقديم هذه العمل.

ويقوم الأطفال بعرض الأنشطة وما تم أنجازه في جلسات عمل مشروع الديناصور إلى جميع الطلبة في الفصل الدراسي حيث قاموا باختيار رسومات الأشكال والنماذج وطرق لتقديم خبراتهم للفصل ككل وفي نهاية المشروع يتم إجراء احتفال يتم فيه رفع الستار عن الديناصور.

ويتم عقد اجتماع نهائي لمجموعة العمل مع الديناصور كنتيجة للخطاب التي قاموا بكتابته لمحافظ المدينة تطلب مكان دائم لتعليق الديناصور حيث كان كبير جداً على أن يبقى في المدرسة وإشار المحافظ إلى أنه سيبدل جهده لتحقيق مطالبهم.



شكل ١١ - ٨ في هذا الاحتفال تم وضع الديناصور على قدمه.

المخلص

لقد رأينا بالفعل أحد المشاريع التي تم تنفيذها في المدارس التأهيلية للمرحلة الابتدائية في (ريجيو أميليا) ومثل أي خبرة فإن تطور الأداء في هذا المشروع لم يكن متوقع وكان سير الأحداث عبارة عن تفاعل إيجابي بين الأطفال والبالغين.

وهناك عدة خطوات إرشادية يجب مراجعاتها:

أولاً: يتم تأسيس عامل المشاركة بين الأطفال من خلال التركيز على كلمة نحن بين البالغين والأطفال.

ثانياً: يبدأ المشروع من خلال الشرح الشفهي المصور.

ثالثاً: يعتمد تطور المشروع على الأسئلة والتطورات إهتمامات الأطفال المشاركين في المشروع والتعاون بين البالغين يتيح لهم فرصة التفكير الجماعي في فكرة ما.

رابعاً: أتاحه الوقت الكافي أمام الأطفال للتعرف على المشاكل التي تواجههم وكيفية التغلب عليها.

وأخيراً: يتم مشاركة خبرة هؤلاء الأطفال المشاركين في الأنشطة مع جميع الأطفال في الفصل.

كم من هذه الخطوط الإرشادية تتصل بما يحدث في الولايات المتحدة؟

ففي الولايات المتحدة كثير من المدرسين يعطون القيمة لكثير من الأشياء مثل ملاحظة الأستماع للأطفال كأساس للتخطيط وعمل الأطفال في مجموعة صغيرة والتركيز على النمو المعرفي والأجتماعي للطفل وتشجيع أشتراك الأطفال الإيجابي في الأنشطة التي من خلالها يزداد قدرتهم على أتحاذ القرارات لذلك فهناك عناصر تشابه بين المنهج في ريجيو أميليا والمنهج في الولايات المتحدة وما يختلف بين المنهجان

هو أن فى (ريجيو أمياليا) تتواجد ٣٥ شبكة من المدارس للأطفال من سن يوم إلى سن ٦ سنوات وهو عدد أكبر من ما يتواجد فى الولايات المتحدة.

وقادة هذا النظام الجماعى تعمل سويًا مع المدرسين والأباء لزيادة النمو وزيادة مشاركتهم المتصلة والتواصل والتفاعل.

كيف تتعلم من ذلك فى الولايات المتحدة؟

من الممكن تحقيق نتائج هذه الأنشطة بصورة أكثر مشاركة فنحن نلاحظ ونسجل ونحلل ونوثق ونعمل مع الأطفال ثم تبادل هذه التوثيقات للمشروعات والخبرات مع الآخرين وبجانب زيادة الحماس بهذه المشاركة سوف تساعدنا الأرتقاء بعملنا إلى مستوى مرتفع ومع زيادة الأحساس بروح الجماعة نقوم ببناء عالم أفضل حيث يتم تلبية حاجات الأولاد والبنات.